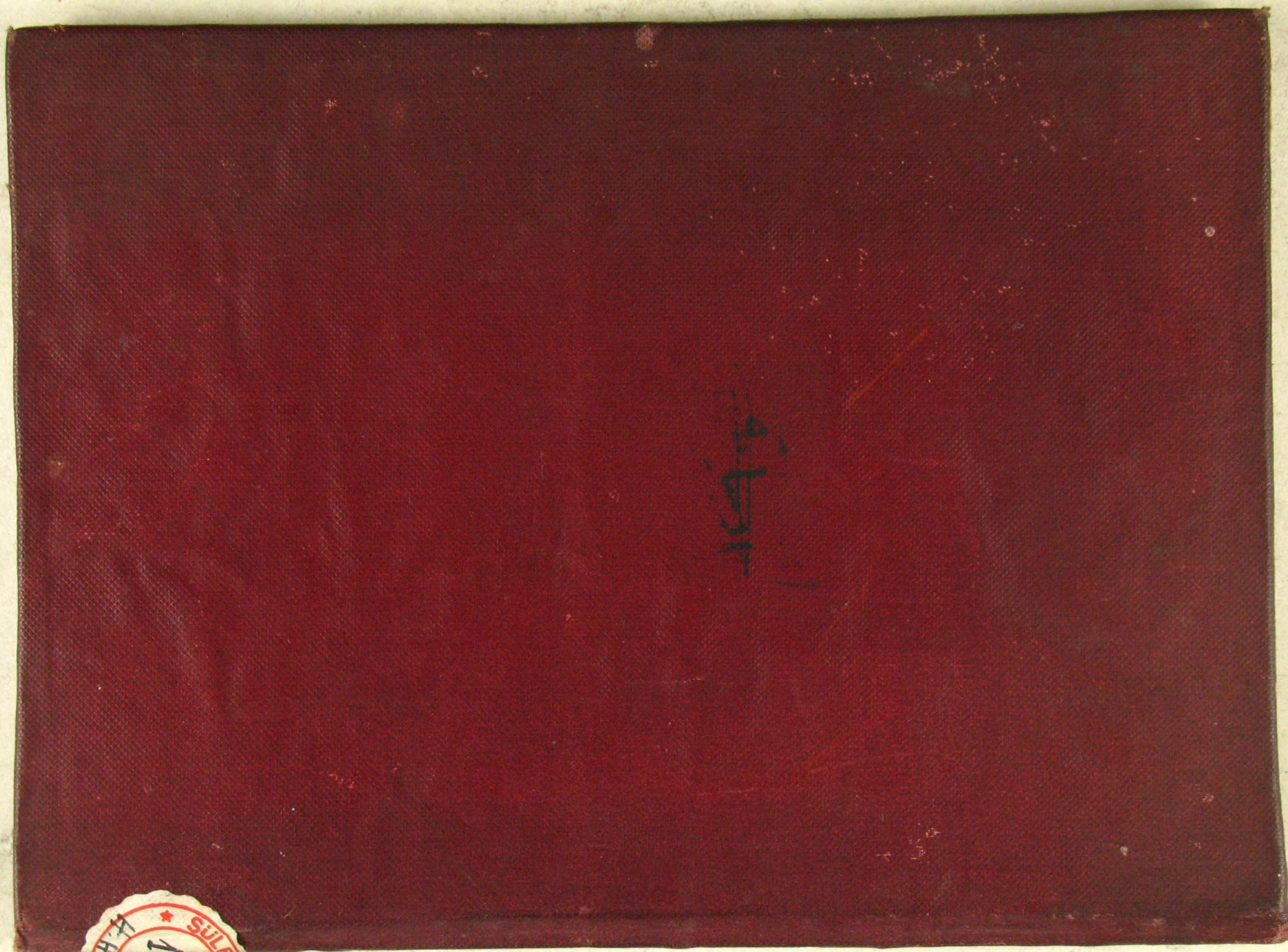




بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق السعداء من العباد وجعل منهم الاشقياء كما اراد بمقتضى نعوته الجمالية
وموجب صفاته الجلالية والصلوة والسلام على سيد السادات وعلى سعد بتربيته وصحبته
وضعته ومتابعته من امته اصحاب الكمالات وارباب الحالات فيقول الملتجئ
الى بر ربه الغني الباري علي بن سلطان محمد القاري عاملهما الله بلطفه الخفي وكرمه الوفي
ان هذا شرح لطيف وفتح شريف لحل بعض مشكلات القصيدة الشهيرة ببانت سعاد
من منظومات كعب بن زهير بن ابي سلمى الذي هداه الله الى سبيل الرشاد وتشرف بصحبة
النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعرض قصيدته على سامعته الشريفة وحصل له
النكات اللطيفة والصلات المنيفة فاحببت ان اخدم تلك القصيدة السعيدة ببيان بعض
فوائد المقاصد الحميدة لاكون من جملة الخدمة المادحين في المراصد العديدة ولقد احسن من
قال من ارباب الحال ما ان مدحت محمدا بمدحتي لكن مدحت مدحتي بمحمد وقال آخر
من الفضلاء جود فضيلة الشعراء عني وتفخيم المديح من الرشاد مدحت بانت سعاد زين
كعب واعلت كعبه في كل ناد (مجلس) وما افتقر النبي الى قصيدة مشببة بها بانت سعاد ولكن سن
اسداء الايادي وكان الى المكارم خير هاد قال ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب لاحوال
الاصحاب ان كعب بن زهير كان شاعرا مجيدا مكثرا مقدما في طبقته هو واخوه بجير وهو
بضم الموحدة وفتح الجيم وسكون التحتية فراء وكعب اشعرهما وابوهما زهير فوقهما
واشهرهما ولكعب ابنان شاعران جليلان احدهما عقبة والآخر العوام ما كان لهما نظير
بين الخواص والعوام وقد قدم كعب بن زهير الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد انصرافه
من الطائف ورجوع الوافدين اليه من الطوائف فانشده قصيدته التي اولها بانت سعاد
باسرها واثنى بها على المهاجرين ولم يذكر الانصار فيها وكلمه الانصار في ذلك فصنع فيهم
شعرا هنالك ولا علم له في صحبته وروايته غير هذا الخبر وهما من بني مزينة لكنه سكن
بين بني غطفان كما في الاثر واخرج الحاكم في المستدرك وصححه والبيهقي في دلائل النبوة
باسانيدهما ان كعبا واخاه بجيرا خرجا حتى اتيا ابرق العزاف فقال بجير لكعب اثبت في
هذا المكان حتى اتي هذا الرجل العجيب الشان يعني النبي صلى الله عليه وسلم فاسمع ما يقول
فجاءه فاسلم فبلغ ذلك كعبا فقال الا ابلغا عني بجيرا رسالة على اي شيء ويب غيرك دلكا
على خلق لم تلف اما ولا ابا عليه ولم تدرك عليه اخا لكا روي انه عليه الصلوة والسلام
لما سمع هذا الكلام قال اجل لم يلف عليه اباه ولا امه ومنها سقاك ابو بكر بكاس روية وفي
رواية



رواية شربت بكاس عند آل محمد وانهلك المأمون منها وعلكا فلما بلغ الابيات اليه صلى الله عليه
وسلم اهدر دمه وقال من لقي كعبا فليقتله فكتب بذلك بجير الى اخيه وقال اعلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا ياتيه احد يشهد ان لا اله الا الله الا قبل ذلك منه وكتب اليه يخوفه ويدعوه
الى الاسلام بقوله فمن مبلغ كعبا فهل لك في التي تلوم عليها باطلا وهي احزم الى الله لا العزى
ولا اللات وحده فتنجو اذا كان النجاء وتسلم لدى يوم لا ينجو وليس بمفلت من النار الا طاهر
القلب مسلم فدين زهير وهو لا شيء باطل ودين ابي سلمى علي محرم فاسلم كعب لذلك
وقال قصيدة بانت سعاد هما حوله يلتفت الى هؤلاء مرة والى هؤلاء مرة فيجيبهم قال
كعب فعرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفة فتخطيت حتى جلست اليه فاسلمت
وقلت الامان يا رسول الله قال ومن انت قال انا كعب قال الذي يقول ثم التفت الى ابي
بكر فقال كيف يا ابا بكر فانشده ابو بكر سقاك ابو بكر بكاس روية وانهلك المأمون
منها وعلكا فقلت يا رسول الله ما هكذا قلت قال كيف قلت قال قلت وانهلك المأمور
منها بتمامها وقال محمد بن سلام في طبقات الشعراء بسنده عن سعيد بن المسيب قال
قدم كعب متنكرا حين بلغه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اوعده فاتى ابا بكر
فلما صلى الصبح اتاه وهو متلثم بعمامته فقال يا رسول الله يبايعك على الاسلام وبسط يده
وحسر عن وجهه فقال بابي انت وامي يا رسول الله مكان العائذ بك انا كعب بن زهير
فامنه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فانشده مدحته التي يقول فيها بانت سعاد فقلبي
اليوم متبول حتى انتهى الى آخرها فكساه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بردة اشتراها
معاوية بمال كثير فهي البردة التي تلبسها الخلفاء في العيدين وقد ذكر التبريزي في طبقات
النحاة ان بندار الاصفهاني كان يحفظ تسعمائة قصيدة اول كل قصيدة منها بانت سعاد
وذكر السيوطي منها عشرة منها قول زهير والد كعب بانت سعاد وامسى حبلها انقطعا
وليت وصلا لنا من حبلها رجعا واخرج الحاكم والبيهقي والزبير بن بكار في اخبار المدينة من
طريق علي بن زيد بن جدعان قال انشد كعب بن زهير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
في المسجد بانت سعاد واخرجه في الاغاني بلفظ في المسجد الحرام لا مسجد المدينة ثم اعلم ان اول
شيء احتوت عليه هذه القصيدة المباركة التشبيب وهو مشتمل على اربعة انواع من التركيب
منها ذكر ما في المحبوب من الصفات المحمودة كحمرة الخد ورشاقة القد ومنها ما في المحب المتبول كالنحول
والذبول ومنها ما يتعلق بزمان من وصل وهجر وشكوى وغدر ووفاء وجفاء ومنها ما يتعلق بغيرهما
كالوشاة والرقباء والنوع الاول يسمى ايضا تشبيبا فالآن آن ان نشرع في المقصود بعون الله الملك المعبود

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ... متيم اثرها لم يفد مكبول

بانت من البين وهو الفراق والوصل فهو من الاضداد ولم يقل بعدت وراحت تفاديا كما في بانت من ذكر الوصل للمشتاق وتحرزا عما هو نص في معنى الفراق وسعاد بضم اوله امراة يهواها في الحقيقة او ادعاء في الطريقة والفاء في فقلبي لمحض السببية لا للجزاء العاطفية والمراد بالقلب هنا الفؤاد وسمي قلبا لتقلبه في هوى نحو سعاد واليوم ظرف لما بعده للحصر ومتبول بتقديم الفوقية على الموحدة من تبله الحب اي اسقمه واضناه واضعفه وفي نسخة بتقديم الموحدة من التبل بمعنى القطع ومنه قوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا اي انقطع اليه كمالا وتكميلا ومنه البتول للزهراء لانقطاعها من الدنيا بانواعها ومتيم بتشديد التحتية المفتوحة خبر بعد خبر من تيمه الحب وتامه عبده واستعبده واذله وقيل في معناه المجهول عبدا اذ المحب في جناب الحبيب كالعبد الذليل في مقام الاطاعة في كل ساعة او منه للمجهول مامور بمقتضاه العبودية تستلزم ذلك في المعتاد واثرها بكسر فسكون ظرف متيم او حال من ضميره والاول اظهر والاثر ما يظهر في الارض من اثر القدم اي متيم وقت ظهور اثرها بحذف مضافين ولذا جاز كونه ظرفا ولم يفد بصيغة المجهول عند الاسير اذا اعطاه فداءه واستنقذه وخلصه صفة متيم او ضمير لقلبي وكذا مكبول اي عاشق مأسور وشاق محصور من الكبل وما يشد به الاسير من حبل او غيره يقال كبله بتخفيف الموحدة وضع رجله في الكبل بفتح الكاف وبكسر وهو القيد والمعنى ظهر بعاد سعاد وفؤاد العاشق المشتاق سقيم من الم الفراق ومنقطع عن كل حظ ومراد ومتحير متيما في ظل وادا ان لم يحصل له خلاص من اسر الترحة بين العباد ولا يخفى حسن هذا المطلع من منثور الاقوال وبراعة الاستهلال الذي يصلح ان يعد من السحر الحلال

وما سعاد غداة البين اذ رحلوا ... الا اغن غضيض الطرف مكحول

ما نافية والغداة اسم لمقابل العشي وقد يراد بها مطلق الزمان كالساعة واليوم كما هو المراد هنا والبين مصدر بان والفيه لتعريف الحقيقة وغداة البين ظرف لما فهم من الكلام اي يحكم عليه هذا الحكم التام او قصره الصفة المذكورة على غداة البين من الايام والجملة حال من فاعل بانت او عطف على الفعلية لا على الاسمية وان كانت اقرب وانسب لكونها اسمية لان هذه الجملة لا تشاركها تلك في النسب من البينونة والاصل وما هي وضع الظاهر موضع المضمر استلذاذا بتذكار اسمها وتلطفا بتكرار رسمها كما قيل اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره هو المسك ما كررته يتضوع وفي الحديث من احب شيئا اكثر ذكره وقال تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا وورد اذكروا الله حتى يقولوا مجنون وحسنه الفصل بالجمل وكونه في بيت اخر من الجمل وقوله اذ رحلت بدل من الغداة بدل الكل كقوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وفي نسخة اذ رحلوا بصيغة الجمع باعتبار انها رحلت مع قومها او باراده معظم

ومنه قوله تعالى اذ قال لاهله امكثوا والاغن ذو غنة وهي صوت لذيذ يخرج من اقصى الانف يشبه به الرباح المؤتلفة في الاشجار الملتفة وهو صفة محذوف اي الا انسانا او غزالا اغن لا خبر عن ان لانه غير مطابق للمبتدا في التانيث وقوله غضيض الطرف بسكون الراء وهو العين اي فاترته كسيرها حليها وفعيل بمعنى مفعول وهو يحتمل ان يراد به خفض العين فانه من ذلك بعض من صفات الحسن اي انها عفيفة لا تنظر الى احد كغير العفيفة من النسا بل عينها عن عين الاجانب كليلة غير حديدة او هو كناية عن شدة الحيا فانه من لوازمها او عن تحمل مساوي الرقباء وتجاهل احوالهم وترك النظر الى اعمالهم ومكحول اسم من الكحل بالضم او من الكحل بفتحتين وهو الذي يعلو جفون عينيه سواد من غير اكتحال والمعنى وليست سعاد في غداة بعاد حين ارتحالها الى زاد معاد الا كظبي اغن في مقام التغني وحال التمني غير ملتفت الى غيرها في سلوكها وسيرها مستحيية من حالها الواقعة في شرها وخيرها ونفعها وضرها مستغنية بما اعطاها الله من جمال عينها وكمال زينها المبراة من عيبها وشينها وحاصل البيتين ان الاول يشير الى كمال احتياج المحب الى المحبوب والثاني الى كمال استغناء المحبوب عن المحب في مقام المطلوب كما يشير اليه قوله تعالى والله الغني وانتم الفقراء اي المفتقرون الى ايجاده اولا والى امداده ثانيا ويومي اليه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين فانك ان تكلني الى نفسي تكلني الى ضعف وعورة وذنب وخطيئة

هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة ... لا يشتكى قصر منها ولا طول

اي سعاد دقيقة الوسط والمعنى يحكم عليها بكذا حال كونها مقبلة وهي عجزاء اي عظيمة العجز وهو مؤخر الشيء حال كونها مدبرة والجملة استينافية مقررة كانه قيل هل لها صفات غيرها ذلك فانه لها هنا الذي ذكرها بكمالها فاني مشتاق الى بقية صفاتها وقيد الحكم بكونها هيفاء بحال الاقبال وعجزاء بحال الادبار مع ان هاتين النعتين ثابتتان لها في جميع الاحوال والاثار لان ظهورهما في هذين الحالتين اكثر في نظر الابرار واصحاب الاسرار اما الثاني فظاهر على الاراء واما الاول فلانه قد يستر دقة الوسط بلبس الثياب من الخلق دون الوراء وفي قوله لا يشتكى بصيغة المجهول واسناده الى قصر مجاز عقلي من باب سرتني رؤيتك اي لا يشتكي من قصر منها ولا طول من اعطائها وقدم منها على ولا طول لرعاية القافية وفي ذكر المقبلة والمدبرة والقصر والطول من صنعة المطابقة ما لا يخفى على اهل الصفا والمعنى ان سعاد كلما تنقلب من وضع الى وضع ومن حال الى حال يحكم بانها عجزاء لا تعاب بقصر ولا تذم بطول وقس على هاتين النعتين بقية صفاتها فانها تطول وفيه نوع بابه كل شيء من المليح مليح تصريح بتسليم صحيح وهذا البيت غير ثابت في بعض النسخ

تجلو عوارض ذي ظلم اذا ابتسمت ... كانه منهل بالراح معلول

الجملة استينافية اي تكشف سعاد وتوضح للحاضر والباد عوارض ثغر ذي ظلم وهو من اضافة

العام الى الخاص فان العوارض مطلع الاسنان كاقراد الانسان والظلم بالفتح المعجمة ماء الاسنان وبريقها
وقيل رقتها وشدة بياضها ومنقول العارف عمر بن الفارض عليك بها صرفا وان شئت مزجها فعدلك
عن ظلم الحبيب هو الظلم وفي نسخة ذا ظلم وهو ظاهر وكانه من باب الترخيم الضرورة واول
عوارض بالجنس والآكان انظ ذات ظلم واما القول بان التقدير عوارض فم ذي ظلم فليس بسديد
اذ كون الفم ذا ماء ليس من الصفات الحميدة وقوله اذا ابتسمت متعلق بتجلو على ان اذا المجرد
معنى الوقت وقوله كانه صفة لذي ظلم ومنهل اسم مفعول من انهله اذا سقاه نهلا بفتحتين وهو
الشرب الاول ورد بفتح الميم اسم موضع بمعنى مورد الماء وبالراح اي الخمر متعلق بمنهل وحذف مثله
معلقا بقوله معلول من علة يعله بالضم على القياس ويعله بالكسر علا بفتحتين ايضا اذا سقاه
ثانيا واصل ذلك ان الابل اذا شربت في اول الورد المعتاد يسمى ذلك منها فان ردت الى العطان
ثم سقيت الثانية يسمى ذلك علا **شجت بذي شبم من ماء محنية صاف بأبطح
أضحى وهو مشمول** شجت بضم الشين المعجمة وتشديد الجيم اي مزجت وخلطت والجملة
صفة الراح او حال عنها على حد ولقد امر على اللئيم يسبني ومنه قوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا
والمعنى كسرت سورتها وحدت محنية بيانية والاضافة من اضافة الشيء الى محلته البيانية وقع
صفة لذي شبم او حال منه والمحنية بفتح فسكون وكسر فتحتية مخففة منعطف الوادي ومنعرجه
ومحناه فان ماءه اصفى وارق وبالمدح احق فانه افضل مياه المطر باعتبار المكان ما كان بابطح محنية
وهو مسيل واسع فيه دقاق الحصى وباعتبار الزمان ما كان وقت الضحى وباعتبار الصفات القائمة
ما كان صافيا في كونه شبما في طبعه وباعتبار ما يطرأ اليه ما هبت ريح الشمال في جميع الاحوال
اذ لها تاثير قوي في تصفية الماء وتبريده وتجلية الحال وتسديده وقد كان عليه الصلاة والسلام
يعجبه الماء الحلو البارد حتى قال في دعائه اللهم هب لي احب الي من الماء البارد وكان سيدنا الشاذلي
يقول اذا شربت الماء الحلو البارد اشكر ربي من وسط قلبي لملاقاة حتى ولا يبعد انه اشار بالريح المنهل
الى الكتاب الاول الموروث ايمانه بالوصف الاكمل والذوق الاشمل شرابا طهورا وبالماء الصافي المبين
الحديث الحاوي الصادر من صدر الرسول الامي الموجب نورا وسرورا وبالجملة فهو سعة الكتاب
والسنة ومعرفتها التي ليس فوقها مرتبة من اللذة **تنفي الرياح القذى عنه وأفرطه من صوب
سارية بيض يعاليل** الرياح جمع ريح والقذى بفتح القاف والذال المعجمة ما يسقط في العين والماء
من تراب او غيره من الاذى والجملة صفة ماء او حال عنه اي تطرده عنه وتبعده منه والضمير راجع الى الماء
وهو باشباع الهاء وافرطه حال من ضمير عنه اي ملاه والمراد ملأ مكانه وقوله من صوب سارية متعلق
بافرطه والصوب له معان والمراد به هنا المطر بقرينة سارية وهي سحابة تاتي ليلا وروي غادية
بدل

بدل سارية وهي سحابة تاتي غدوة وبيض مرفوع على فاعل افرطه ويعاليل نعته اي سحاب بعضها فوق بعض
او نفاخات الماء تعلوه والواحدة يعلول ومن القاعدة المقررة ان النكرة اذا اعيدت كانت الثانية غير الاولى
بخلاف المعرفة ولذا ورد لن يغلب عسر يسرين في تفسير قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا
الا اذا دل دليل على اتحادهما فتكون عين الاولى كما في قوله تعالى وهو في السماء اله وفي الارض اله وههنا
كذلك اذ من البين ان افراط البيض لا يكون من صوب غيرها فالبيض هي السارية فلا ترد القاعدة
المقررة في النكرة المكررة فيلزم ان يكون افراط اليعاليل من صوب سارية هي غيرها وهي محال في
الاحوال **أكرم بها خلة لو أنها صدقت موعودها أو لو ان النصح مقبول** اكرم صيغة
تعجب وخلة تمييز من ضميرها او حال عنه وهي بضم المعجمة الخليل يستوي فيه المذكر والمؤنث ولو للتمني
فلا حاجة الى تقدير جواب الشرط فالمعنى لو ثبت انها صدقت في وعدها من وصلها الكمالات خلة لكان عجبة
من اصلها يتعجب من كرمها وفضلها والمراد بكونها بالكرم هنا ضد البخل وهو اعم من الكرم بالمال او الوفاق
والوصال وصرح بالتحقيق متعد الى مفعولين كصدقه الحديث والاول هنا مقدر اي صدقتنا موعدها
وهو اسم مفعول بمعنى الشخص الموعود به او مصدر على زنة مفعول كمعسور وميسور كقولهم وعد من معسور
الى ميسور ومنه قوله تعالى بايكم المفتون واو هنا بمعنى الواو ولو ان بالنقل هو زون والنصح بضم النون
النصيحة وهي ارادة الخير المنصوح له واللام بدل من المضاف اليه اي نصحها من اضافة المصدر الى مفعوله مقبول
خبر ان وفيه ان خبر ان الواقعة بعد لو الشرطية اذا كان مشتقا وجب كونه ماضيا كما صرح به الزمخشري
وغيره ودفع بانه صفة جامد محذوف اي امر مقبول وقيل كون الخبر المشتق ماضيا غير لازم عند بعضهم
فليكن البيت على نحو قولهم هذا وروي فيا لها خلة وروي ايضا يا ويحها خلة والفرق بين الويح والويل ان
الاول كلمة ترحم والثاني كلمة تعالي وقع في هلكة لا يستحقها فترحم عليه وويل لمن يستحقها فيا حرف نداء والمنادى محذوف
او حرف تنبيه بمنزلة الا فاللام متعلقة بمحذوف اي فيا قوم اعجبوا لها خلة او الا اعجبوا لها خلة وليس الضمير
منادى دخل عليه لام التعجب كما في قوله فيا لك من ليل او يا اباك او انت ثم دخل لام الجر فانقلب الضمير المتصل
المرفوع ضميرا منفصلا مجرورا لان ضمير الغائب لا ينادى كما حققه ابن جماعة **لكنها خلة قد سيط من دمها
فجع وولع وإخلاف وتبديل** الخلة بكسر اولها الخصلة اي لكنها ذات خصلة او عين خصلة على طريق المبالغة
وقد سيط بصيغة المجهول اي خلط صفة خلة وبه تحصيل الفائدة على حد قوله تعالى ارونى ماذا خلقوا من الارض
وقوله اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة وفجع مرفوع على انه نائب الفاعل من سيط وكذا ما بعده وهي
مصادر اي افجاع وايجاع وولع اي كذب وزور واخلاف في وعد الوصال وتبديل وتغيير في الاحوال والمعنى وهي
مع ذلك خلة لا تزاحم هنا وهذا كونها خلة فيعين الرضا عن كل عيب كليلة وورد حبك الشيء يعمي ويصم مع
انها معذورة في تبدل الصفات لكونها مجبولة عليها في الاصل اذات قبل ما ذكره من المعيبة لا يلايم بحال

الاحبة واجيب بانه للمحب احوالاً لا تدرك الا بالتجربة ولا تعرف الا بالمعاملة فعلم لما بانت سعاد فتبل
قلبه ذكر صفات حسنها شوقاً الى ذكرها وذوقاً الى مرتعها ثم لما راى رغبة المستمع فيها خاف ان
يعشقها غيره غيرة عليها فاخذ يذكر مآثمها وسوء اخلاقها واسباب جفائها ليقل لهم ما عرض
من الرغبة اوانه لما ذكر صفاتها زاد الاشتياق اليها والتشوق لما بيديها وان الحالة تتزايد عليه بها ثبت
ان ذلك ربما يكون سبباً لهلاكه هنالك فاخذ يذكر ما عسى ان يكون تسلية لقلبه من ذكر الصفات
المنفرة كذا ذكره الشراح والاظهر في مقام القدح وحالة الصلاح ان المحبوب له صفات الجمال ونعوت
فانه بها يتم منقبة الكمال وان المحب لابد له من حظ فيهما في الاحوال كما يشير اليه قوله تعالى نبئ
عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم ويدل عليه قوله عليه الصلوة والسلام اريد
اجوع يوماً فاصبر واشبع يوماً فاشكر وقد قال الله تعالى ان في ذلك لايات لكل صبار شكور وورد
الايمان نصفان نصف صبر و نصف شكر وقد عبر الصوفية عن المقامين بالقبض والبسط
والمحو والصحو والتلوين والتمكين والفناء والبقاء ونحو ذلك مما لا يخفى على ارباب الصفاء واصحاب
الوفاء **فما تدوم على حال تكون بها** **كما تلون في اثوابها الغول** الفاء للنتيجة او للسببية
اي لاجل ما جبلت عليها من الاوصاف المتقدمة لا تدوم على حالة مستمرة وهي ما عليه الانسان
من خير او شر وصدق وتانيثها كما في البيت اولى من تذكيرها على ان الثاني هو لغة اهل الحجاز وقوله
تكون بها صفة الحال اي تكون متلبسة بها او عليها فالباء للملابسة او بمعنى على مثل قوله تعالى
من ان تامنه بدينار ولا يبعد ان تكون بمعنى في كما في قوله تعالى توارت بالحجاب وما مصدرية والكاف
مع مدخولها صفة مصدر محذوف دل عليه ما قبله اذ الذي لا يدوم على حال يكون متلوناً فكانه قال
تلوناً كما يتلون فتلون فعل مضارع حذف احدى تائيه وفاعله الغول وهو بضم اوله كل شيء اغتال
الانسان فاهلكه قاله ابن جماعة والمراد هنا الواحدة من السعالي وهي اناث الشياطين وفي اثوابها
متعلق بالفعل وهي اما تخييلية للغول واما يراد بها الوانها المشبهة بالاثواب في خاطرها مما لها والمعنى
انه يشبه تلون سعاد في حالي القرب والبعد بتلون الغول في البلاد والوجه سرعة تلونها وكثرة
تقلبها قيل العرب تزعم ان الغول يتحول من حال الى حال فتصير تارة بصورة انسان واخرى بهيئة حيوان
وهذا من اكاذيب العرب وقد جرى على زعمهم الناظم والاظهر ان العرب تسمي كل داهية غولاً على
التهويل كما عادتهم في الاشياء التي لا اصل لها ولا حقيقة كالعنقاء ونحوها ولله در من قال من ارباب
الحال لما اختبرت بني الزمان وما بهم من وفي للشدائد اصطفى ايقنت ان المستحيل ثلثة الغول
والعنقاء والخل الوفي وفي الخبر اخبر تقله والناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة وقد قال تعالى الاخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وقال سبحانه وقليل ما هم **فلا تمسك بالعهد الذي زعمت**

السعلاة والسعلاء بكسرهما الغول او ساحرة الجن وجمعه السعالي

اي بتنطار يدل

رحلة انتقيل

مل

5

الا كما تمسك الماء الغرابيل تمسك بضم التاء وكسر السين المشددة مضارع مسك
بخلاف تمسك الثاني فانه مضارع امسك فوقع الجمع بينهما تفننا ومنها قراءة قوله تعالى
والذين يمسكون الكتاب والتخفيف لشعبة فهو اولى من ضبط بعضهم بفتح التاء والسين
على حذف احدى التائين مضارع تمسك والمراد بالعهد الموثق الشديد وفي نسخة
بالوعد اي الميعاد الاكيد الذي زعمت انها توفي به اي تكفلت بوقوعه ومصدره الزعم بالفتح
ومنه قوله سبحانه حكاية وانا به زعيم اي المعنى قال الله وتفوهت به ومصدره الزعم بتثليث
اوله وهو قول يدعيه المدعي محتمل للحق والباطل وغلب استعماله في الباطل والظن ومنه قوله
تعالى هذا لله بزعمهم وقوله زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا وقد يستعمل في الحق واليقين ومنه
قول ابي طالب للنبي صلى الله عليه وسلم ودعوتني وزعمت انك صادق ولقد صدقت وكنت
امينا والمعنى ولا تعتصم بموثق تفوهت بان تنساني ولا تهجرني ولا تعتمد من انها
انها تحبني او لا تفوت بما ذكرته ان لا تقطعني فانه ليس تمسكها الا كما اي الا تمسكا كائنا
كشيء او الا كما تمسك الغرابيل جمع غربال كمفتاح ومفاتيح وفيه تشبيه معدوم بمعدوم
في صفة العدم كالصبر في العاشق المهتم والمال في يد اهل الكرم والغرض والتشبيه راجع الى المشبه
وهو بيان امتناعه ففيه تاكيد الذم بما يشبه نحو فلان لئيم الا انه يسيء الى من احسن اليه ومنه
قوله تعالى وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله وقوله سبحانه لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما وقول
الشاعر ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب **فلا يغرنك ما منت
وما وعدت
ان الاماني**
والاحلام تضليل الفاء للنتيجة ويغرنك بسكون نون التاكيد من غره خدعه و
جعله مغرورا قال الخليل نون التاكيد الخفيفة بمنزلة اعادة الفعل ثانيا والثقيلة اعادته ثانيا وثالثا
كذا ذكره ابن جماعة ولا يبعد ان يكون التخفيف للوزن والا فالمقام المبالغة يقتضي التشديد ومنه قوله
تعالى لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد والخطاب اما لغير معين نحو قوله تعالى ولو ترى اذ وقفوا
واما للنفس على طريق التجريد وما موصولة صلتها من التمني وهي ان تحمل احدا على التمني بشيء وما وعدت
عطف على ما منت والمعنى لا يغرنك تمنيتها اياك الوصل ووعدها بترك الهجر والفصل فالاسناد
مجازي اي لا يغرنك سعاد بسبب تمنيها في المقال ووعدها بمقام الوصال وان بكسر
الهمزة على ما ثبت في الرواية كما ذكره ابن جماعة وجوز فتحها على اضمار لام العلة والاماني جمع امنية
وهي اسم من التمني وتخفيف يائه جائز ومنه قوله تعالى ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا
اماني وتلك امانيهم والاحلام جمع حلم بضمتين وهو ما يراه النائم او مختص بالاضغاث وهو

فقام رر

الظ فى مقام المبالغة للمرام ومنه قوله تعالى وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين وتضليل معناه ابطال
وتضييع ومنه قوله تعالى الم يجعل كيدهم فى تضليل والتقدير ذوات تضليل على حذ قوله سبحانه هم
درجات عند الله اى ذوو مراتب عاليات او جعلت نفس التضليل مبالغة على حد قولهم رجل عدل
وانما هى اقبال وادبار او صاحب الامانى مضلل بفتح اللام منسوب الى الضلال او ان الامانى سبب
تضليل او ان الامانى مضللة على الاسناد المجازى العقلى من باب الاسناد الى السبب فالمصراع الثانى
تعليل مستانف على حد قوله تعالى ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم انه كان حوبا كبيرا وحاصل البيت
نهى النفس تجريدا او مخاطبا لمن يليق الاغترار بالامانى والمواعيد فى العالم الفانى لان ملازمة
الامانى والاحلام تضييع فى الانفاس والايام ولا يلتفت اليها ولا يعول عليها ففى البيت اشارة الى قوله
تعالى فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وقوله تعالى وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور
ولله در من قال الصفات نوم او كظل زائل ان اللبيب بمثلها لا يخدع والآخر من ارباب الحال ذهب
شبابك ابلك عمرا بسن مطيرة الى زوال وما دنياك الا مثل ظل اظلك ثم اذن بارتحال

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا   وما مواعيدها الا الاباطيل

مواعيد جمع ميعاد بمعنى المواعدة كموازين جمع ميزان بمعنى الموازنة لا جمع موعود بمعنى وعيد
لان المعنى لبس عليه بسديد ولا حاجة الى جعله جمع موعود بمعنى وعد ان مجى المصدر على مفعول
اما معدوم من اصله او نادر فى نقله وعرقوب بضم العين والقاف اسم رجل وعد اخاه ثمر نخله وقال
اتيتنى اذا اطلع نخلى فخرج طلعه فلما طلع قال اذا ابلح اى صار بلحا بفتحتين والبلح قبل البسر بضم
فسكون فلما ابلح قال اذا ازهى اى احمر واصفر بسره فلما ازهى قال اذا ارطب فلما ارطب قال اذا صار
تمرا فجذه من الليل ولم يعطه شيئا الا الويل فضربوا به المثل فى الاخلاف فقالوا اخلف من عرقوب
وقوله لها خبر كانت اى حاصلا لها فقوله مثلا حال او مثلا خبر كانت ولها حال او صفة او شابها وما نافية
وضمير مواعيدها الى سعاد وفى رواية مواعيده اى عرقوب والاباطيل جمع باطل ضد الحق

ارجوا وآمل ان تدنو مودتها   وما اخال لدينا منك تنويل

فيه التفات من الخطاب الى التكلم على تقدير
التجريد فى فلا يغرنك والرجاء له معنيان احدهما الطمع وهو المراد هنا ويستعمل فى الايجاب والنفى
وقد اجتمعا فى قوله تعالى وترجون من الله ما لا يرجون وثانيهما الخوف فقيل يختص بالنفى نحو قوله تعالى
ما لكم لا ترجون لله وقارا وقيل لا يختص بدليل قوله تعالى ارجوا اليوم الآخر وآمل بمد الهمزة وضم الميم
عطف للتاكيد وانما حسنه اختلاف اللفظ نحو قوله تعالى فما وهنوا لما اصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا
وقوله تعالى انما اشكو بثى وحزنى الى الله وقوله اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وقوله لا ترى
فيها عوجا ولا امتا ولا يعطف هذا النوع الا بالواو وقال ابن مالك وقد ينوب او عنها فى اللفظ نحو
يكسب

من يكسب خطيئة او اثما وفيه انه يجوز ان يراد بالخطيئة ما وقع خطأ وبالاسم ما وقع عمدا كذا حققه
ابن جماعة وفيه ان الامثلة السابقة ايضا يحتمل المغايرة بان يحمل الوهن على ضعف القلب من الجبن
على الغالب بالتكاسل والتهاون وان البث هو الحزن الذى لا يبين ولا يثبت بث والصلوات
انواع البركات واصناف الصلوات وامتا فسر بارتفاعا وعوجا بانخفاضا وكذا الكلام فى
فيحتمل ان يكون عطف آمل على ارجو للتاكيد واحدهما على ما يتخيل فى الباطن والآخر على ما يتبين
فى الظاهر والمعنى ارجو من الله وآمل من الممدوحة ان تدنو مودتها وتثبت محبتها اى محبتى اياها
لانه حقيقتها لا تتصور الا من الجانبين كما يشير اليه قوله تعالى يحبهم ويحبونه وفى تقديم يحبهم نكتة
لطيفة وحكمة شريفة مشعرة بان الاصل هو محبة المحبوب لا سيما المحبة الازلية القديمة اللازم منها
المحبة الحادثة الابدية وتدنو بسكون الواو وهو الرواية وذلك اما بانه اهمل ان المصدرية حملا
على اختها وهى ما قراءة ابن مجاهد لمن اراد ان يتم الرضاعة بالرفع واما بانه اجرى السكون على الواو
مجرى الفتحة للوزن قال المبرد وهو من احسن الضرورات ثم لا يبعد ان يكون ان تدنو مفعول
آمل وارجو بمعنى اخاف يقدر له مفعول اى اخاف ان لا تدنو وارجو ان تدنو فان بين الخوف
والرجاء كما هو مقام ارباب الوفاء او يقال آمل تفسير لارجو لاحتماله معنى الخوف ايضا كما
يستفاد من شرح الفاضل الهندى وما نافية واخال بكسر الهمزة اى وما اظن لدينا اى عندنا منك
بكسر الكاف اى من جهتك وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب وقوله تنويل اى اعطاء نوال
وايصال وصال فاعل الظرف الاول او الثانى او مبتدأ خبره مقدم عليه ولا امتناع من ان يرجو
مودتها ولا يظن نوالها الدال على محبتها اذ من الجائز ان تودد بقلبها فى باطن حالها وتمنع
من حصول نوالها ووصول منالها وقيل المراد الرجاء من رب العباد وهو لا ينافى نوال الوصال
فى سعاد

امست سعاد بارض لا يبلغها   الا العتاق النجيبات المراسيل

امست اى دخلت
فى المساء او صارت بارض بعيدة الرجاء لا تبلغها بتشديد اللام المكسورة وفى نسخة ما تبلغها
اى ما توصلها ولا تلحقها وروى بصيغة التفعل ايضا والتبليغ الايصال والتبلغ الوصول وعلى الاول
مفعوله الاول محذوف اى لا تبلغنى اليها ففيه الحذف والايصال نحو واختار موسى قومه وانما
تقتضى هذه الحيوة الدنيا وعلى الثانى الضمير المنصوب الى سعاد وعائد الموصوف محذوف اى
لا تبلغها اليها اى الى تلك الارض الا العتاق بكسر العين جمع عتيق ككرام جمع كريم من قولهم
وجه عتيق اى حسن كانه عتق من العيوب ولذا لقب به ابو بكر رضى الله عنه لحسن وجهه
وروى الترمذى انه لقب به لقوله عليه السلام ابو بكر عتيق الله من النار فمن يومئذ
سمى عتيقا والنجيبات جمع النجيبة وهى الكريمة نجيبة وروى النجيات بالتحتية المشددة اى

السريعات والمراسيل جمع مرسال ناقة سريعة السير سهلة المشي **ولن تبلغها الا عذافرة**
فيها على الاين ارقال وتبغيل في نسخة ولا تبلغها اى الى تلك الارض الا عذافرة
بضم مهملة فمعجمة ثم فاء مكسورة فراء اى ناقة صلبة عظيمة جسيمة فيها على الاين اى مع الاعياء
وعلى حد قوله تعالى الحمد لله الذى وهب لى على الكبر وقوله وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم
والارقال بكسر اوله نوع من الخبب وطرب من العدو والتبغيل بموحدة ومعجمة مشي فيه اختلاف
بين العنق والهملجة وكانه شبه بسير البغل في شدته والعنق بفتحتين ضرب من سير
الدابة قال الراجز يا ناق سيرى عنقا فسيحا الى سليمان فنستريحا والهملجة فارسي معرب
وهو نوع من السير قريب من العدو والمعنى ان تلك لما فيها من الطول والعرض لا تبلغها الا ناقة
عظيمة صلبة جسيمة سريعة العدو والسير على هيئة الطير من خفتها انها اذا اعيت من
السير سارت بهذين النوعين منه فاظنك بها اذا لم تعى فانها تكون كالطير وفيه اشارة
الى طريق السالكين من السائرين وسير الطالبين من الطائرين بحسب تفاوت قوة الجذبة في
سبيل المحبة وايماء الى ما خلق الله من عجائب القدرة وغرائب القوة في خلقة الابل وما فيها من الرهبة
الموروثة للعبرة كما قال الله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت واشار اليه بقوله تعالى الى بلد
لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وفيه تلويح الى انه الانسان لا بد ان يسعى في طريق الاحسان ليصل الى
ميدان العرفان ويحصل الوصال الجنان ويخلص من وبال النيران **من كل نضاخة الذفرى اذا عرقت** نضاخة
عرضتها طامس الاعلام مجهول من بيانية صفة عذافرة اى عذافرة كائنة من كل ناقة نضاخة فراءها
وفيه من المبالغة ما لا يخفى حيث جعلها متجردة لكل نضاخة والنضاخة بتشديد الضاد ثم الخاء المعجمة كثيرة الماء او وفور
ومنه قوله تعالى فيهما عينان نضاختان اى فوارتان والذفرى بكسر الذال المعجمة نقرة خلف اذن
الناقة وهو اول ما يعرق منها وفيه اقامة المفرد مقام المثنية اذ لكل ناقة ذفريان وقوله اذا عرقت
ظرف نضاخة اى وقت عرقها وذلك من كثرة السير وسعته وعرضتها مبتدأ خبره طامس الاعلام
جمع علم بمعنى علامة اى طريق منطمس العلامات مندرس لا اشارة فيه مجهول صفة طامس ويمكن انه
كل طامس مجهول والمعنى سلوك طريق منمحو علاماته مجهول غاياته فهمتها على سلوكها وسيرها
وحرصها وادراكها الطريق المجهولة من غير اماراة وعلامة **ترمي الغيوب بعيني مفرد لهق**
اذا توقدت الحزان والميل يقال رميت السهم رميا ورماه بالسهم كما ورد هنا والغيوب
بضم اوله وكسره جمع غائب كشاهد وشهود او غيب كبيت وبيوت والاول اولى ولم يذكر الشراح
الا الثاني مع انه مجاز لان الغيب في الاصل مصدر غاب فاطلق على الغائب اطلاق الخلق على الغائب
في قوله تعالى قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا وفي القاموس الغيب ما اطمأن من الارض وجمعه الغيوب
ثم

كعيني مفرد

ثم المراد برمي الغيوب ايقاع النظر اليها بسرعة فانه يشبه الرمي في سرعة الوقوع على المحل وقوله بعيني
مفرد فيه تشبيه بليغ اى بعينين كعيني مفرد اى كعيني ثور وحشي منفرد عن القطيع او بازي
منفرد من امثاله التبليج فكل من المشبه والمشبه به حسي ووجه الشبه وهو حدة النظر عقلي كما حققه الفاضل
الهندي واللهق بكسر الهاء وفتحها الابيض وقوله اذا توقدت ظرف ترمي يعني بانها حديدة في النظر
ترمي في وقت شدة الحر والتوقد الايقاد وشبه كما حر الشمس بتوقد النار والحزان بكسر الحاء المهملة و
الزاي المشددة جمع حزيز بزائين بمعنى مكان صلب غليظ والميل بكسر الميم جمع ميلاء بفتحها وهي العقدة
الضخمة من الرمل **ضخم مقلدها عبل مقيدها في خلقها عن بنات الفحل تفضيل** اى غليظ
وهو خبر مقلدها بفتح اللام اى موضع القلادة من العنق والمراد وصف الناقة بغلظ الرقبة وقد
يجب ذلك قال الاصمعي هذا خطأ في الوصف وانما ضخم النجائب ما يدق مذبحه كذا ذكره ابن هشام وفيه
ان ضخامة كل نجيبة بحسب ما يناسبها من طولها وعرضها على ان الضخم يمكن تفسيره بالعظيم
في حداثة وحسن صيانة وعبل كضخم وزنا ومعنى ويروى فعم بالفاء والعين المهملة وهو كعبل مبنى
ومعنى كذا قال ابن هشام وفسره الفاضل بممتلئ وقوله مقيدها بفتح التحتية المشددة اى
موضع القيد منها اى قوائمها غليظة لانها اذا كانت كذلك كانت اقوى على السير فيما هنالك والجملتان
صفة لناقة وكذا قوله في خلقها اى في خلق الله اياها متميزة ومباينة عن بنات الفحل تفضيل لها على
سائر النوق في الرهبة والقوة وهو مبتدأ سوغه تقدم الخبر اى في خلقها او الوصف المستفاد
من تنوين التعظيم اى تفضيل بنات جليل فيه تخييل **غلباء وجناء علكوم مذكرة في دفها سعة**
قدامها ميل بغين معجمة مفتوحة فباء موحدة اى عظيمة الرقبة صفة لعذافرة وكذا ما بعده
او اخبار لمبتدأ محذوف اى هي غلباء والجملة صفة لعذافرة وقوله وجناء اى عظيمة الوجنتين وهما
طرف الوجه علكوم بضمتين اى شديدة مذكرة بفتح الكاف المشددة اى انها مع عظم خلقها كالمذكر من
الاباعر وفي دفها سعة مبتدأ سوغه تقدم الخبر او فاعل الظرف لاعتماده على موصوف او مبتدأ
والدف بفتح الدال المهملة وبالفاء المشددة الجنب والمراد به الجنس ليشمل الجنبين والسعة بفتح السين
والقياس الكسر كالعدة والزنة والهبة لكنهم فتحوا عينه هذا المصدر لفتحها في المضارع كالصفة وقوله
ميل مبتدأ او فاعل الظرف المتقدم وهو قوله قدامها بالنصب وجوز رفعه قال الفاضل نحو خلف
وقدام وامام اذا كانت مضافة الى ظروف دائما ويجوز رفعه عند البصرية والكوفية والجرمي
في الشعر لا غير واذا كانت مفردة فليست بظروف عند الكوفيين بل هي بمعنى اسم الفاعل فخلف
بمعنى متاخر وقدام بمعنى متقدم فاذا وقعت اخبارا يجب رفعها عندهم وعند البصريين يجوز
فيها النصب على الظرفية والرفع بحذف مضاف كذا في بعض شروح الكافية فقدامها هنا مضاف

النجائب جمع النجيبة وهي الكريمة الحسيبة

واقع في الشعر فيجوز رفعه بالاتفاق **وجلد مثل جلد الطوم لا يؤيّسه طلحٌ بصاحيةِ المتنين مهزول**

جلد بالرفع مبتدا وضرب من الطوم اي من جلده وهو بفتح الهمزة وضم الطاء المهملة قيل هي سلحفاة بحرية وقيل سمكة غليظة الجلد في البحر يشبه بها جلد البعير الاملس ويتخذ منها الخفاف للجمالين ويخص بها النعال للجمالين وجلد لا يؤيسه طلح صفة الطوم يقال أيّسته تأييسا وتجله وروعه قهره وبه ذلله وفلانا صغره كايسه تأييسا وطلح بكسر فسكون قراد وصفة بصاحية المتنين وهما مكتنفا الصلب عن يمين وشمال من عصب ولحم والباء بمعنى في والاضافة بمعنى وضاحية كل شيء ناحيته البارزة وهو اسم فاعل من ضحيت بالكسر تضحى بالفتح اذا برزت للشمس وال في المتنين خلف عن الضمير فهو كحسن الوجه والمراد ما برز من متنيها للشمس ومهزول صفة اخرى والمعنى جلدها اصلب املس لسمنها وضخامتها فالقراد المهزول لجوع لا يلتصق من ناحيتها منها ولا يلتصق بها ولا يثبت عليها **حرفٌ أخوها أبوها من مهجّنة وعمّها خالها قوداء شمليل**

حرف خبر محذوف اي هي والجملة صفة عذافرة وابوها مبتدا خبره اخوها والجملة صفة حرف وحرف كل شيء طرفه ومنه حرف الجبل وهو اعلاه المحدود والحرف الناقة الضامرة الصلبة تشبيها بحرف الجبل اي انها مثله في القوة والصلابة او المراد الحرف الخطي اي انها مثله في الضمور والرقة ففيه تشبيه بليغ اي كالحرف وقوله اخوها ابوها كناية عن كمال قوتها وصلابتها وغاية كرمها ونجابتها اذ ذاك من لوازم انه والبعير على النوق الغريبة منه كالام والبنت فان العرب يرغبون في قرابتها الشهر منها الى غير بخلاف الانسان ومتى كانت الشهوة اكمل كان الولد اقوى وقوله من مهجنة صفة حرف ومن بيانية اي ناقة مهجنة او تبعيضية اي من نياق مهجنة اي كريمة وعمها خالها جملة اخرى صفة حرف والمعنى ناقة صلبة مرتفعة كحرف الجبل كاملة القوة من حيث ان اباها اخوها وعمها خالها فان ذلك من كمال قوة البهيمة وغاية نجابتها وهي قوداء اي طويلة الظهر والعنق شمليل بكسر الشين المعجمة اي سريعة السير كالطير قال الفاضل الهندي صورة ذلك بعير ضرب امه فولدت بعيرا وناقة ثم ضرب البعير الاول ابنته هذه فولدت ناقة فهذه الناقة ابوها وهو البعير الثالث اخوها من امها لانه ولد امها فقد نزع عليها فو هذه الناقة والبعير الثاني اخو ابيها من الاب اذ اب كل منهما هو البعير الاول فهذه ناقة ابوها اخوها وعمها خالها وذكر في التكملة صورة اخرى هي في مقام القرب اخرى جمل ضرب ابنته فجاءت بجملين فهما ابناها مع انها اخوهما لابيها ايضا لانها ولد ابيها ثم ضرب احدهما امه فجاءت بناقة فهذه ناقة ابوها اخوها لامها والجمل الاخر الذي لم يضرب امه عمها لانه اخ ابيها لام واب وهو خالها ايضا لانه اخو امها لاب لان اباهما اباه واحد وهو الجمل الذي ضرب ابنته فولدت جملين وقال ابن هشام الزهري مدح في الابل ذم في الانسان اذ معناه في الابل كرام الابوين وفي الانسان ان لا يكون الاب عربيا والام امة وان كان الامر بالعكس

8

بالعكس قيل رجل تعرف ومن الملح ان اعرابيا جاء الى ابن شبرمة القاضي فقال مسئلة فقال هات فقال ان ابي مات وخلفني وشقيقا وخط باصبعه في الارض خطين مستويين ثم قال وخلف هجينا وخط خطا آخر بعيدا ثم قال ولم يخلف غيرنا فاقسم المال بيننا قال هو بينكم اثلاثا فقال سبحان الله كانك لم تفهم المسئلة فقال اعدها فاعادها فاجابه كالاول فقال ايرث الهجين كما ارث قال نعم فقال لقد علمت وابوك انك خالاتك بالدهنا قليلة فقال لا يضرني ذلك عند الله شيئا **يمشي القراد عليها ثم يزلقه منها لبانٌ وأقرابٌ زهاليل**

القراد بضم القاف دويبة معروفة تلدغ بالذبابة يقال لها بالفارسية كنه والمعنى ان جلدها املس لسمنها فالقراد لا يثبت عليها وهذا تاكيد لقوله وجلدها من الطوم فلو ذكر هجنة لكان البيت ذكره ابن هشام ولعل وجهه ان بيت الوسطان جملة معترضة وقوله ثم يزلقه بضم الياء وبكسر اللام من الازلاق وهو انفعال من الزلق وهو نقيض ثبات القدم والزلوق ايضا جعله متعديا وقرئ بالوجهين قوله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم الاية ونافع بفتحها وثم هنا للترتيب لا للتراخي اذ لا يحسن ان يخبر عنها بتراخي سقوطه عنها بل بقربه وسرعته منها ومن في منها للابتداء او بمعنى عن ويؤيده انه روى عنها اللبان بفتح اللام والموحدة الصدر او وسطه او ما بين الثديين واقراب بفتح اوله اي خواصر وفيه اقامة الجمع مقام المثنى نحو قوله تعالى فقد صغت قلوبكما وقوله زهاليل جمع زهلول بالضم بمعنى املس صفة اقراب كما ذكره الفاضل وهو اقرب او صفة لبان واقراب معا كما ذكره ابن جماعة وهو انسب **عيرانةٌ قذفت بالنحض عن عرضٍ مرفقها عن بنات الزور مفتول**



عيرانة خبر لمبتدا محذوف اي هي وهي بفتح عين مهملة ناقة شبيهة بعير الوحش في سرعتها ونشاطها وصلابتها وانبساطها قذفت بصيغة المجهول اي رميت بالنحض بنون مفتوحة فحاء مهملة ساكنة وضاد معجمة اللحم وروي قذفت بتشديد الذال قذفت باللحم عن عرض بضمتين اي جانب والمعنى رميت باللحم عن كل جانب من جوانبها بارادة العموم المستفاد من النكرة المثبتة على حد قوله تعالى علمت نفس مرفقها مبتدا خبره مفتول وعن بنات الزور متعلق به والمرفق بكسر الميم وفتح الفاء وعكسه لغتان وبهما قرئ في السبعة قوله تعالى ويهيئ لكم من امركم مرفقا والزور بفتح الزاي اعلى الصدر وبناته ما يتصل به فما حوله من الاضلاع وغيرها والفتل بالفاء الحرف والمعنى هي مصونة عن الضغط والزلوق وانفطالها لبعد مرفقها عن اضلاعها **كأنّما فات عينيها ومذبحها من خطمها ومن اللحيين برطيل**

ما موصولة وهي مع صلتها اعني فات عينيها اسم كان وبرطيل بكسر اوله خبره وفات بالفاء في آخره التاء من الفوت اي تقدم قال الاصمعي جملة فات العينين الا الجبهة ومذبحها بفتح الموحدة اي منحرها وهو ما يلي الصدر ومن خطمها خبر مقدم والخطم بفتح الخاء المعجمة من كل طائر منقاره ومن كل دابة مقدم انفه وفمه ومن اللحيين عطف على من خطمها وهما بفتح اللام العظمان اللذان ينبت عليهما اللحية بالكسر

من الانسان ونظيره من بقية الحيوان ومن طويل مبتدأ مؤخر وهو بكسر اوله جحول من حديد وايضا حجر
مستطيل شبه رأسها به في الكبر والعظم والقوة والحاصل انه وصفها بكبر الرأس وعظمه وقوته و
صلابته وفيه ايماء الى نجابتها وشهامتها وفي نسخة قاب بدل خات وهو بالقاف وفي آخره موحدة من قوله
قال الفاضل ملكانه اي مانعة لكانه عن العمل وقاب الشيء قدره ومنه قوله تعالى فكان قاب قوسين وهو مبتدأ
مضاف الى عينيها على اللف والنشر المرتب ومن للابتداء والعامل فيها معنى الفعل المستفاد من كانه
واضافة القاب لادنى ملابسة والمراد قاب وجهها المنتهي الى عينيها وقاب عنقها المنتهي الى مذبحها
ومن طويل خبر المبتدأ بحذف مضاف اي قدر من طويل يعني كان قدر وجهها المنتهي الى عينيها ابتداء
من حضلها وقدر عنقها المنتهي الى مذبحها ابتداء من اللحى قدر حجر طويل في الطول والصلابة و اللحيين
المعنى انه وجهها من مقدم الانف الى العينين كحجر طويل وكذا عنقها من النحر الى اللحيين كحجر طويل
تمر مثل عسيب النخل ذا خصل   في غارز لم تخونه الاحاليل تمر بي امره جعله مارا اي
تمر غيرانه ذنبا مثل عسيب النخل ذا خصل في الطول وهو جريدة التي لم ينبت عليها الخوص فان نبت
عليه يسمى سعفا بفتح السين والعين المهملتين وبالفاء وذا خصل بضم وفتح جمع خصلة من الشعر
صفة اخرى لموصوف محذوف في غارز متعلق بتمر على ان في بمعنى على على حد قوله تعالى في جذوع
النخل وهو بغين معجمة ثم راء مكسورة فزاء من غرزت الناقة بالفتح تغرز اذا قل لبنها والمراد بها هنا
الضرع وقوله لم تخونه بفتح الخاء المعجمة والواو المشددة حذف منه احدى التائين اي لم تتنقص الاحاليل
بفتح الهمزة والحاء المهملة جمع احليل وهو مخرج اللبن من الضرع وهو المراد هنا ويطلق على مخرج
البول ايضا والمعنى انها حائل لا تحلب وذلك اقوى لها على السير فنفي الضعف عنها بنفيه عن ضرعها
قنواء في حرتيها للبصير بها   عتق مبين وفي الخدين تسهيل اي قنواء او صفة عيرانة من
القنى من القنا كالعصا وهو احديداب في الانف اي ارتفاع في وسطه وفي رواية وجناء بدل قنواء
ويضعفها لزوم تكراره بقوله غلباء وجناء ويرجحها ما قيل من ان القناعيب في الابل وفي حرتيها
بضم الحاء وتشديد الراء خبر مقدم وهما الاذنان وقد روي البيتكري ان النبي صلعم لما سمع هذا البيت
قال يا من رآها فقال بعضهم عيناها وسكت بعضهم فقال النبي صلعم اذناها ذكره ابن هشام وقوله
للبصير متعلق بمبين اي للعلم بتلك الناقة فالباء صلة البصير او للرؤية اياها فالباء زائدة وعتق مبتدأ
او فاعل للظرف ومعناه كرم ونجابة ومبين صفة اي ظاهر وفي الخدين تسهيل اعرابه كما سبق اي
في خديها لين وسهولة لا خشونة وحزونة والمعنى اذا نظر البصير بالابل الى اذنيها وسهولة خديها عرف انها
كريمة تخدي على يسرات وهي لاحقة   ذوابل مسهن الارض تحليل تخدي كترمي بمعجمة فمهملة
بمعنى تسرع وتجيء بمعنى تستريح وهو ابلغ لانها مع اسراعها في السير تلحق النوق السوابق

فكيف

فكيف لو ابطئت وقوله على يسرات بفتحتين اي قوائم خفاف وعلى بمعنى الباء الداخلة على الآلة
اي تسرع بها او على حقيقتها باعتبار استعلاء الماشية على قوائمها وجملة وهي لاحقة اي مدركة حال
من يسرات وسوغ مجيء الحال من النكرة عدم صلاحية الجملة للوصفية لاقترانها بالواو على حد قوله
تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها الآية وروي لاحية بدل لاحقة اي انها تسرع من
غير اكتراث ومبالات كان ذلك سجية لها وهي تفعله وهي غافلة عنه وقوله ذوابل اي اليابس
خبر ثان او حال من ضمير لاحقة او صفة يسرات والفصل بين الصفة والموصوف جائز
نحو قوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم وهذا الوجه اوفق لما بعده من الجملة فانها صفة لها ايضا
وفي نسخة وقعهن بدل مسهن وهو مبتدأ وخبره تحليل اي شيء قليل لا يبالغ فيه كانه
من تحليل القسم مشير بالجملة صفة رفعها قوائمها فلا تمس الارض الا تحلة القسم كما يحلف الا نساله
على الشيء ليفعله فيفعل منه اليسير للتحليل به قسمه هذا اصله ثم كثر حتى قيل لكل شيء لم يبالغ
فيه ومعنى البيت انها تسرع بقوائمها الخفاف الدقيقة سرعة في سيرها كانها لا تمس الارض
الا تحلة القسم والحال انها ضامرة او لاحقة بالنوق السابقة بالديار البعيدة اليها سمر العجايات
يتركن الحصى زيما   لم يقهن رؤس الاكم تنعيل سمر جمع اسمر والسمرة لون
بين بين وهو بالرفع خبر محذوف هو هي والجملة صفة يسرات والاضافة لفظية اي سمر
عجاياتها وهي بضم العين المهملة والجيم جمع عجاية وهي لحمة متصلة بالعصب المنحدر من
ركبة البعير الى الفرسن والفرسن في البعير كالحافر في الدابة وذلك من سمات القوة والصلابة
والنجابة وجملة يتركن صفة يسرات وهو بمعنى يجعلن متعد الى مفعولين وقيل زيما حال من
الحصى وهو بكسر الزاي وفتح الياء المتفرق اي انها لشدة وطئها الارض تفرق الحصى عن
موضعها وجملة لم يقهن صفة يسرات ايضا من الوقاية بمعنى الحفظ وفي بعض الروايات
لم يبقهن من الابقاء ورؤس الاكم ظرف مكان بحذف مضاف اي لم يقهن او لم يبقهن فوق رؤس
الاكم وهو بضم الهمزة وسكون الكاف مخفف اكم بضمتين جمع اكام ككتب وكتاب والاكام
جمع اكم بفتحتين كجبال وجبل والاكم جمع اكمة بفتحتين كثمر وثمرة والاصوب على رواية لم يقهن
كونه مفعولا ثانيا لان الوقاية تتعدى الى المفعولين يقال وقيته الشر قال الله تعالى
فوقاهم الله شر ذلك اليوم الآية والمعنى لا يحتاج لوقايتها من اذى رؤس الاكم ولقائها
فوق رؤس الاكم الى تنعيل فاعل لم يق وهو شدة النعل على ظفر حافر الدابة اي انها ناقة صلبة
لا تحفى في سيرها ولا يرق قدمها فلا يحتاج الى النعل عند جريها كأن اوب ذراعيها
اذا عرقت   وقد تلفع بالقور العساقيل الجملة الاولى صفة عيرانة من الاوب بفتح

...كسائر النعوت بلا عطف بعضها او ثانية وتنفيل صح

او لسرعة تقليب اليدين والرجلين واذا عرفت ظرف اوب وهو كناية عن وقت الهاجرة و
هو وقت اشتداد الحر وانما خص التشبيه بهذا الوقت لان السراب انما يظهر عند شدة حر الشمس
وتلفع الرجل بالثوب اشتمل عليه وتغطى به والقور بالضم جمع قارة وهي جبل صغير والعساقيل
السراب وهو ما تراه نصف النهار والجملة الحالية ~~ضمير صاحبها~~ خالية عن ضمير عرفت قيل ليس في
هذه الجملة الحالية ضمير صاحبها واجيب بانه يجوز اخلاء الجملة الحالية عنه كلقيتك والجيش
قادم كذا في المفصل

يوما ظرف تلفع او عرفت او بدل من بدراكحل ويظل بفتح الظاء المعجمة مضارع ظللت بالكسر
يقال ظللت اعمل كذا اظل ظلولا اذا عملته بالنهار وقد يخفف بحذف احدى اللامين ومنه قوله تعالى
ظلت عليه عاكفا وقد يفسر يظل بمعنى يصير وبه بمعنى فيه والحرباء بكسر الحاء دويبة مخططة
تستقبل وتدور معها فتصير وقت الهاجرة في ظلل اعلى الشجر وقيل حيوان بر عليه سنام كسنام
الابل يستقبل الشمس ويدور معها كيف دارت ويتلون الوانا بحر الشمس وهو في الظل
اخضر ويكنى ابا قرة وبه يضرب المثل لانه يمسك ساق الشجر فلا يرسل الا ويمسك ساقا
والنون للالحاق بقرطاس وقوله مصطخد بكسر الخاء المعجمة اي محترقا واصله مصطخدا مطتخدا
يقال اصطخد اذا يصلي بحر الشمس ويروى مطتخما واصطخم بالميم انتصب قائما والضاحي
والضاحي البارز ويروى بالنار بدل بالشمس والباء للسببية والجمل مفعول من ملات الخبز
بالفتح امله بالضم اذا عملته في الملة بفتح الميم وهو الرماد الحار وقيل الحفرة نفسها ويقال لذلك
الخبز مملول ايضا والحاصل انه شبه اوب ذراعيها عيطل وقت عرقها في يوم شديد الحر تظل
فيه الحرباء محترقا بحيث يكون ظاهره كانه بسبب الشمس مجعول في الرماد الحار

قال عطف على تلفع وحاديهم

سائقهم بالحداء وهو الغناء والورق بضم اوله جمع اورق كحمر واحمر والورق لونه
يشبه الرماد وقيل اخضر يضرب الى السواد والجنادب جمع جندب بضم الجيم والدال وبفتح ذكر الجراد
وقيل ضرب منه وقيل الصغار منه والاضافة فيه من باب اخلاق ثياب والركض تحريك الرجل
ومنه قوله تعالى اركض برجلك اي والحال ان الجنادب والورق اخذت تحرك ارجلها على الحصبات
لا يمكن لها التمكن عليها لكونها محمأة بالحر ولا الطيران عنها لاعيائها عنه لتاثير الحر فيها واخذت
يضربن الحصى بارجلهن لقصد النزول لا عياها الطيران فيرتبن عن حرها وقوله قيلوا مقول
قال وهو امر من قال يقيل قيلولة وهي النوم في نصف النهار وقيل الاستراحة في النهار وقت
شدة الحر وان لم يكن مع ذلك نوم ومنه قوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن

مقبلا

مقبلا ومن الاول قوله تعالى فجاءها باسنا بياتا او هم قائلون شد النهار ذراعا عيطل نصف
قامت فجاوبها نكد مثاكيل شد النهار ارتفاعه فهو مصدر جعل ظرفا اي وقت
ارتفاعه كلقيتك قدوم فلان ومن هنا ظرف لقوله قيلوا او بدل من يوما في معنى تظل به الحرباء وقوله
ذراعا عيطل خبر كان بحذف مضاف اي كان اوب ذراعيها في هذه الحالات اوب ذراعي عيطل
والعيطل الطويلة والنصف بفتحتين التي بين الشابة والكهلة وما احسن قول الحماسي
لا تنكحن عجوزا ان دعيت لها واخلع ثيابك منها ممعنا هربا وان اتوك وقالوا انها نصف
فان امثل نصفيها الذي ذهبا وضمير قامت الى عيطل فجاوبها نكد بضم النون وسكون الكاف
جمع نكداء كحمراء وحمر وهي التي لا يعيش لها ولد ومثاكيل بفتح الميم جمع مثكال بكسرها وهي الكثيرة
الثكل والثكل فقدان المرأة ولدها اي التي مات لها اولاد كثيرة والمعنى كان ذراعي هذه
الناقة في سرعة سيرها ذراعا هذه المرأة في اللطم لما فقدت ولدها جاوبها النساء فقدن
فقدن اولادهن اذ النساء المثاكيل اذا جاوبها كان ذلك اقوى لحزنها وانشط في ترجيع يديها
عند النياحة لتساعدهن لها نواحة رخو الضبعين ليس لها لما نعى بكرها الناعون معقول
نواحة بتشديد الواو مبالغة نائحة صفة اخرى لعيطل وكذا رخو الضبعين بكسر الراء وتثليث
والاضافة لفظية اي رخوة ضبعاها والضبع بفتح فسكون العضد والنعي بالفتح خبر الموت
والبكر بالكسر اول اولاد المرأة ذكرا كان او انثى والناعي من ياتي بخبر الموت والمعقول اسم ليس
بمعنى العقل وهو احد المصادر التي جاءت على صيغة مفعول كمعسور وميسور ومفتون
كما في الاية على ما قاله الاخفش والفراء وانكر سيبويه مجيء المصدر بزنة المفعول وتاول قولهم
دعه من معسوره الى ميسوره على انه صفة لزمن محذوف اي دعه من زمن يعسر فيه الى
زمن يوسر فيه وقولهم ماله معقول على معنى ماله شيء يعقل ويلزم من انتفاء الشيء المعقل
انتفاء العقل كما يلزم من انتفاء المضروب انتفاء الضرب واما الاية فقيل الباء زائدة والمعنى
ان هذه المرأة كثيرة النوح مسترخية العضدين فيداها سريعة الحركة فلما اخبرها الناعي
بموت ولدها لم يبق لها عقل فاقبلت تشق صدرها ورقبتها بيديها
تفري بالفاء وكسر الراء ويجوز
فيه تاؤه الفتح والضم يقال فرية قطعته للاصلاح والجملة صفة عيطل واللبان بفتح اللام
الصدر وارفقها نائبة عن الضمير اي لبانها يعني قميصها والباء في بكفيها للاستعانة واورد
عليه بان الفري بالانامل لا بالكفين واجيب بانه قد يحصل الفري بالكف عند شدة الضرب
به وكثرته حيث يتورم به الجلد فيتشقق او يحمل على حذف مضاف اي بانامل اصابع كفيها

والاول ابلغ وادل على الوجع والمصيبة ومدرعها ابتداء مشقوق خبره اى مشقوق شقا كبيرا وقيل
خبر ثان والجملة حال من فاعل تفرى ومن تراقيها متعلق بمشقوق بتضمين معنى الازالة او التنحية
اى مزالا ومنحى عنها والتراقى بفتح اوله وكسر القاف جمع ترقوة بفتح التاء والعامة يضمونها
وهو خطاء ووزنها فعلوة وهى عظام الصدر التى يقع عليها القلادة وفيه استعمال الجمع موضع
المفرد للمبالغة قيل الرعابيل بفتح الراء قطع وقيل ممزق وقيل الرعابيل الاخلاق واحدها رعبول
وانما يصح حمله على المدرع الواحد باعتبار حذف اداة التشبيه اى مدرعها كالثياب الاخلاق
فى التشقق وتفرق الاجزاء او باعتبار انه اريد بالمدرع الجنس فكان حمل الجمع عليه نظير الوصف
فى نحو الدرهم البيض والمعنى انها تضرب صدرها بكفيها مشققة درعها اسفا على ولدها

جملة تسعى بالتذكير
والتانيث صفة عذافرة او صفة او عيرانة والمراد بالسعى هنا ما يقع من الوشاة بضم الواو
وهم النمامون من الافساد بكلامهم وجنابيها ظرف تسعى ونصبه بالياء لانه جناب بفتح
الجيم وهو الفناء بكسر الفاء وما قرب من محلة القوم ودورهم ويروى حواليها بدل جنابيها وفى دعاء
اللهم حوالينا ولا علينا اى انزل المطر حوالينا ولا تنزله علينا لما يتوقع من الضرر لدينا وضمير
جنابيها او حواليها لسعاد التى ذكر انه لا يبلغها ارضها الا العتاق النجيبات المراسيل اى ان الوشاة
يسعون اليها ويسعون لديها بوعيد رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها وقيل جملة تسعى
للتخلص للمدح او حال من سعاد اى فارقت والحال ان الوشاة يسعون حولها وقولهم
مشبعا حال بالرفع وهو ومقوله حال من الوشاة ويروى وقيلهم بالكسر وهو لغة
كالقال ويروى نصب قولهم ويتعلق من قولهم ثم قولهم ان كان بمعنى المصدر فقوله
انك مقول وخبر المبتدا محذوف اى ومن قولهم هذا القول حاصل وان كان بمعنى المفعول
فالجملة بتاويل هذا الكلام خبره وابن ابى سلمى بضم السين قال التبريزى وليس فى العرب
سلمى بالضم غيره وابو سلمى واسمه ربيعة والد زهير جد كعب فعليه نسبة لجده كما
فى حديث انا النبى لا كذب انا ابن عبد المطلب وقوله لمقتول اى نصائر الى القتل على حد انك
ميت وانهم لميتون ومنه من قتل قتيلا فله سلبه والحاصل ان وصف الشاعر الناقة التى
كان هو راكبها بانها تعدو والوشاة حولها قائلين انك يا ابن ابى سلمى لمشاهد القتل
حيث اهدر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم دمك لما وشى اليه من قولك الا ابلغا
عنى الابيات

قوله امله اى ارجو خيره واطمع نصره فان الندوات لا تومل ويقال الهيته عنه شغلته
عنه

عنه ومنه قوله تعالى الهيكم التكاثر ويجوز ان تكون لا نافية هنا او ناهية على حد لا اريتك
هنا والتوكيد بعد لا النافية قيل قياسية وقيل ضرورية والمعنى لا اشغلك عما انت
فيه بان اسهله عليك واسليك فاعمل لنفسك فانى لا اغنى عنك شيئا وفى نسخة
لا الهينك فهو جواب قسم محذوف اى والله لا اجعلنك مشغولا عنى لانى شغلت
عنك بغيرى وانى تعليل فان كان على طريق الاستيناف فانه مكسورة وان كان على اضمار
لام التعليل فمفتوحة اى لانى شغلت عنك بغيرك واعرضت عنك بحيث لان
رسول الله عليه السلام اهدر دمك والحاصل انه لما سمع هذا الوعيد التجأ الى اخوانه الذين
كانوا امله فى الامر الشديد فتبرؤا منه واعرضوا عنه باساءة سلامته لشدة ملامته
وخوفا من عصبة عليه الصلوة وقالوا له هذا الكلام على وجه الاهتمام

الفاء للتفريع ولا ابا لكم بالالف
واشباع الميم ولا اباك يستعمل فى المدح اى انك شجاع ماجد مستغن عن الاب وفى الذم
اى انك مجهول النسب والفاء للتعليل وما موصوفة لا موصولة لان اضافة كل الى
معرفة توجب احاطة الاجزاء دون الافراد والى النكرة عكس ذلك والمقصود احاطة
الافراد دون الاجزاء والحاصل انه يقول لما سمعت الوشاة يقولون انك لمقتول
ايست من امداد الخلان فقلت دعونى اذهب الى جناب رسول الله عليه السلام معتذرا
وكل امر قدره الرحمن من فناء او بقاء مفعول

كل ابن انثى خبره محمول وان وصلية وهى عطف على محذوف
اى ان لم تطل او طالت والجملتان فى محل النصب على الحالية من ضمير محمول اى محمول على
جنازة مستويا طول سلامته وعدمه ويجوز الجملة الشرطية ان تقع حالا اذا ذكر طرفاها
الشئ ونقيضه نحو لاضربنه ان ذهب وان مكث وقيل جواب الشرط محذوف سد مسده
خبرها قبله على حد قوله تعالى وانا ان شاء الله لمهتدون ويوما وعلى آلة ظرفا محمول والحدباء
اى ضيقة او مرتفعة والمراد بها النعش وما احسن قول الشاطبى رحمة الله عليه ملغزا
فيه اتعرف شيئا فى السماء نظيره اذا سار سار الناس حيث يسير فتلقاه مركوبا و
تلقاه راكبا وكل امير يعتليه اسير يحض على التقوى ويكره قربه وتنفر منه النفس
وهو نذير ولم يستزر عن رغبة فى زيارة ولكن على رغم المزور يزور فيقول لما كان كل حى
ولد انثى وان عاش زمنا طويلا سالما من النوائب وامن من المصائب فلا بد له من
الموت ولا محالة من الفوت فتم الجزع يا صاحب الفزع ولم تفرحون ايها الشامتون

وللدر من قال افعل للشامتين بنا افيقوا سيلقى الشامتون كما لقينا هذا وكل ابن انثى يشمل
عيسى عليه السلام ويموت ويدفن بين وضجيعيه من صاحبيه لكنه يشكل بآدم الا ان يراد به
الجنس كما قيل في حديث انا سيد ولد آدم والعموم يستفاد من قوله تعالى كل نفس ذائقة
الموت وهو اعم من جنس الانسان فانه شامل للملائكة واصناف الحيوان وحمله على آلة حدباء
محمول على الغالب وفي معناه كل ما يستقر الميت في حفرته كما حقق في حديث اذا دفن الميت
في قبره

انبئت

بصيغة المجهول اي خبرت وروي نبئت وهو بمعناه وكل منهما يقتضي ثلاثة مفاعيل الاول
قائم مقام الفاعل والثاني والثالث ان مع اسمها وخبرها ساد مسدهما وقيل الثالث محذوف
اي انبئت ايعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم حاصلا واعاد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
اظهارا للتعظيم واشعارا للتفخيم ولذا اتى بعند دون من لان تلك ادل على التعظيم وتقوية نسخ للتفخيم
الرجاء من عند الكريم اذ من تواطاه الصفح والكرم من اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمن ذكر صريح اسمه وصحيح وسمه ما ليس في الضمير من رسمه ولان فيه تكرار الاعتراف بالرسالة
التي هي مقتضية للعفو ومستجلبة للرضاء ثم اعلم ان جميع ما تقدم توطئة لهذا البيت
المكرم فان غرضه من القصيد وما فيه من الاغاث هو التنصل والاستعطاف وتحصيل
استرضائه عليه السلام واستجلاب اخلاقه الكرام من حصول رحمته وعنايته ورفع
سخطه وغضبه وملامته وقد روي انه صلى الله عليه وسلم لما سمع هذا البيت قال العفو
عند الله ذكره ابن جماعة

عطف على انبئت اي ضمنت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوعدني فقد جئته معتذرا وهذا البيت
غير موجود في اكثر النسخ

مهلا منصوب على المصدر بترك امهل اي امهل مهلا فيكون اسما بمعنى المصدر ويجوز كونه اسم فعل
وتنوينه للتنكير ذكره الفاضل وقيل مصدر انيب عن فعله واصله امهل الا انه حذف زائداه
وهما الهمزة والالف استمهل مما جانه من الاخذ باقوال الوشاة حتى يتحقق من اظهار ايمانه
وبيان كذب الوشاة في شأنه والجملة استيناف كانه قيل ماذا قلت من الكلام حين ظفرت
باتيان جنابه عليه الصلوة والسلام فقال مهلا وجملة هداك دعائية واراد بالدعاء زيادة
الهدى في عرض الثناء بازدياد اثاره واشراق انواره وليس المراد به الثبات على الهدى
اذ ذاك ثابت في حقه عليه الصلوة والسلام على وجه الدوام فيلزم تحصيل حاصل المرام و
قيل المراد هداك للصفح والعفو عما وعدتني به فيكون في الحقيقة داعيا لنفسه لما فيه من
التذلل

12

التذلل والمسكنة والتلطف في الدعاء والمسئلة ونافلة القرآن مفعول واصل النافلة عطية يتطوع
بها زيادة على غيرها ومنه قوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك ومنه النوافل لما زاد على الفرائض ولذا
سمي ابن الابن نافلة في قوله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وفيه اشارة الى ان الله
انعم على رسوله صلى الله عليه وسلم بعلوم عظيمة علمه اياها وجعل الكتاب زيادة له على تلك العلوم والاضافة
من باب جرد قطيفة كذا ذكره بعضهم والاظهر ان المراد بزيادة القرآن مزيته وفضيلته على سائر
الكتب كما يشير قوله تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما والمراد بنافلة القرآن
احاديث عليه الصلوة والسلام الزائدة على الكتاب المفيدة بالفوائد الخارجة عن حد الحساب
ثم يجوز نصب القرآن على ان يكون حذف التنوين من نافلة ليس للاضافة بل لالتقاء الساكنين فنافلة فلة
حال او مفعول ثان والقرآن بدل وخبرها مواعيظ جملة قدم الخبر للاهتمام وفي نسخة مواعيد
بدل مواعيظ وكلاهما بالتنوين ضرورة والمراد بها وعد المؤمنين بالجنان ووعيد الكافرين بالنيران
ووعد المخلصين بالفردوس الاعلى والمنافقين بالدرك الاسفل والجملة صفة القرآن بحذف
الموصول نافلة القرآن التي فيها او مستانفة كانه قيل ما فيها فقال فيها مواعيظ اه او معترضة لمد مه
وتفصيل اي تبيين ما يحتاج اليه من امر المعاش والمعاد واحكام الاصول والفروع العباد وفي البيت
من الاستعطاف التذكير بنعمة الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ليكون ذلك ادعى الى العفو والكرم
شكر النعم الرب الجليل والاقرار بالتنزيل وما اشتمل عليه من المواعظ والتفصيل والتذكير بما جاء
في الكتاب المبين من قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين وقد روي ان جبريل
قال عند نزول الآية ان ربك يامرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن
ظلمك وقيل ليس في القرآن آية اجمع في مكارم الاخلاق منها والجملة مبينة لقوله مهلا وهو مؤول
بتضرع وسكنة

لا ناهية والنون مؤكدة والواو في ولم للحال لا للعطف اذ الخبر لا يعطف على الطلب او
للاعتراض لبيان براءته عما قيل في شأنه من ملامته والواو في وان كثرت حالية لا يعتبرون عنها
والتحقيق انها عاطفة على حال محذوفة اي على كل حال وان كنت على هذه الحالة وجواب ان محذوف
لدلالة لا تأخذني عليه لا انه المتقدم خلافا للمبرد وابي زيد والكوفيين كذا حققه ابن هشام
وقال الفاضل عطف على محذوف اي ان لم يكثر وان كثرت والجملتان بعد انسلاخ معنى الشرط
وارادة التسوية في محل النصب على الحالية من فاعل لم اذنب اي حال كوني مستويا كثرة الاقاويل
في شأني وعدمها او بيدي ولو كثرت عني والمعنى لا تبح دمي ولا تعاقبني في جرمي بسبب اقوال الو شاة
الكاذبين والحال اني غير مذنب بعد ان هداني فان الاسلام يجب ما قبله وولم اذنب الذنب الذي
اي لا ايمانه الخ

قبل يعني كله بدليل قوله وان كثرت في تأنيك الاقاويل بل وقع ما يسمع علمك وعفوك
وكرمك

اللام جواب
القسم ايم الله لقد اقوم مقاما اي عظيما ولو للشرط في الماضي وقد يدخل في المستقبل
نحو يضحك في كثير من الامر وصرهنا من هذا القبيل ومفعول ارى محذوف بدلالة ما بعده اي ارى
ما لو يراه الفيل والجملة عطف على اقوم بحذف عاطف او حال من فاعله وما مفعول
اسمع والشرطية الثانية صلة ما او صفته والعائد محذوف اي ما لو يسمعه الفيل و
تنازع يقوم وما لو يراه المقدر ويسمع في الفيل فاعمل الاخير واضمر الفاعل في الاول وتنازع
في الجزاء الآتي اعني لظل لو يقوم ولو يراه المقدر ولو يسمع الفيل فصرف الجزاء الى الاخير
وحكم بحذفه من الاوليين وفي نسخة لقد اقوم مقاما لو اقوم به ارى واسمع اه فارى
جزاء لو اقوم به ومعنى لقد اقوم به لقد اريد ان اقوم به على حد قوله تعالى واذا قرأت القرآن
وفيه ان قوله اتيت رسول الله يقتضي انه قد تحقق القيام منه في جنابه عليه السلام الا ان
يحمل اتيت ايضا على ارادة الاتيان كذا حققه الفاضل والحمل هو المتعين لوقوع القصد قبل
ملاقاة الطلعة السعيدة

يقال ظللت اعمل كذا اذا عملته بالنهار ضد بات وقد يستعمل ظل في معنى صار كما هنا و
يرعد بصيغة المجهول اضبه يقال ارعد فلان من الفزع اذا اخذته الرعدة من الخوف
والتنويل اعطاء الامان وهو اسم يكون وله ظرف مستقر منصوب المحل على انه خبره ويجوز
ان يكون تامة فله حال من الرسول متعلق بيكون او بقوله تنويل والباء في باذن للاستعانة
او للالصاق فيكون حالا بعد حال والحاصل انه يقول والله لقد اقوم بعد ذهابي الى رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم مقاما ذا هيبة لو يقوم فيه الفيل مع ما فيه من العظمة وارى لاجل ما
وشي به الواشي اليه صلعم ما لو يراه الفيل من اصناف العقوبة واسمع ما لو يسمع الفيل به الواشون ظ
من التهديدات الشديدة لظل مضطربا الا ان يكون له من رسول الله صلعم اعطاء امان و
ايصال رحمة وهذا اظهار لعظامة شأنه ما عرض له من الخطب الجلي وانه مع ذلك يقحمه
قائلا خلوا سبيلي

حتى غاية المقدر بدلالة ما سبق او عطف عليه اي كنت اخاف حتى اه وما بعد حتى قد يدخل
في حكم ما قبلها وهنا كذلك فانه كان عند وضع اليمين في كف النبي صلعم اخوف
بدلالة وصفه عليه الصلوة والسلام بذي نقمات والجملة المقدرة اعني كنت اخاف عطف
على قلت خلوا سبيلي ويجوز ان يكون حتى ابتدائية للتأكيد اي لقد قمت مقاما لو يقوم

اه حتى وضعت يميني في يمينه وضع طاعة وروي جعلت يميني لا انازعه والمنازعة المجاذبة
والجملة حال من فاعل وضعت وضمير الفاعل عائد لذي نقمات باعتبار تقديم الظرف اعني في كف
ذي نقمات على الحال اذ رتبة الملحقات بالمفاعيل التاخر عنها ويجوز عوده الى المصدر اي لا انازع
نزاعا على حد عبد الله اظنه منطلق اي اظن ظنا والمعنى وضعت يميني غير منازع نزاعا في كف
ذي نقمات بفتح النون وكسر القاف جمع نقمة ككلمة وكلمات والنقمة الانتقام واراد به النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم فانه كان منتقما من اعداء اهل الاسلام وقوله قيله القيل صفة ذي نقمات على
حد انا ابو النجم وشعري شعري اي قيله كامل راسخ والقيل والقول والقال بمعنى

اللام للابتداء ويحتمل تقدير القسم قبلها
ان المقام يقتضيه وفي نسخة فذلك بالفاء وذا اشارة الى ذي نقمات او الى وضع اليمين في كف ذي
نقمات وهو مبتدأ خبره اهيب وروي ارهب وهما مبنيان من افعل المفعول على حد
اشغل والمفضل عليه من خادر وعندي اذ ظرفان لاهيب واذ مضاف الى اكلمه واكلمه بمعنى
كلمته ويروى يكلمني وقيل عطف على اكلمه او حال من ضميره وفي رواية لذاك بلام مكسورة
فاهيب خبر لمحذوف اي هو اهيب لكونه ذا نقمات فذا اشارة الى كونه ذا نقمات ومعمول
اسم التفضيل وان امتنع تقدمه عليه الا انه يجوز في الظرف ما لا يجوز في غيره وقوله مسؤول
عطف على منسوب والمعنى اني لما مثلت بين يديه صلعم وكنت قد قيل لي مقابل لذلك انك بات
عنك وسائلك عما نقل عنك حصل لي من الرهب ما حصل والحاصل انه يقول والله لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ وضع يميني على كفه اهيب في نفسي حين كلمته وقيل له ادعولا
لي انك منسوب الى اقوال باطلة من نحو سقاك بها المأمون ومنع اخيك بجير عن الاسلام
وتعييرك عليه ومسؤول عن سيرها

الخادر بخاء معجمة ودال مهملة الاسد الداخل في خدره وخدره الاجمة وهي
الاشجار الملتفة ومن الاولى تفضيلية متعلقة باهيب والثانية بيانية وصفية اي
اهيب من ملابسة اسد خادر كائن من ليوث الاسد قيل الليث والاسد مترادفان فكيف
يصح اضافة احدهما الى الآخر واجيب بان الليث مشترك بين وضرب من العناكب
يصطاد الذباب بالوثب فالاضافة من باب اضافة اللفظ المشترك الى احد معنييه كعين الشمس
ولا ريبة في صحتها او بان المراد القوية الكاملة البالغة في الشجاعة والضخامة والقوة و
الشوكة مبلغا يكون من اسود بالنسبة الى الاسود كما يقال خواص الخواص ويروى من
ليوث الغاب اي الآجام ويروى من ضيغم من ضراء الاسد والضيغم فيعل من الضغم و

وهو العيص والضراء بكسر الضاد المعجمة جمع ضار من ضرى بكذا اذا اولع وسكنه بفتح الكاف وكسرها
مبتداء خبره غيل والجملة صفة اخرى لخادر من بطن حال من غيل ويروى ببطن فيحتمل الخبرية
والحالية وعثر بفتح عين مهملة وثاء مثلثة مشددة موضع ينسب اليه الاسود وهو غير منصرف
للوزن والعلمية والمعنى من وسطه غيل بكسر معجمة اجمة دونه اى قريب منه غيل فاعل الظرف
او مبتداء خبره الظرف والجملة صفة غيل اى انه فى اجمة داخل فى اجمة وذلك اشد لتوحشه وقساوته
واكد لنصرته ومرادته هذا وقال الفاضل من ابتدائية والجار والمجرور صفة خادر اى من
خادر ناشئ من بطن عثر وكان من باب الفصل بين الصفة والموصوف باجنبي وهو مسكنه
وهو جائز نحو وانه لقسم لو تعلمون عظيم او بيانية ويكون من بطن حالا من غيل

يغدو صفة خادر من غدوت

الصبح باللحم اى بهيئته وفى بعض الروايات يعدو بدال مهملة من العدو خلاف الرواح ويصح
المعنى على ان يكون بمعنى ودال مهملة من العدو ولكنه لم يرد ثم ان كانت الرواية يغذو
بذال معجمة فضرغامين تنازع فيه يغذو ويلحم وان كانت بدال مهملة فهو مفعول يلحم والراجح
فيه ان يكون من باب منع والمرجوح كونه من باب الافعال والضرغام بكسر الضاد المعجمة
الاسد والمعنى يطعمهما لحما وعيشهما مبتداء خبره لحم اى قوتهما لحم بنى آدم ومن ابتدائية
اى لحم منتزع من الرجال او بيانية اى لحم كائن من لحوم الرجال ومعفور صفة لحم اى ملقى فى
العفر بفتحتين وهو التراب وخراديل صفة اخرى له جمع خردلة وهى قطعة من الشئ
وكون الاسد مربيا لاجل الشبلين عيشهما او كناية عن كونه اضخم اذ ذاك يستلزم كونه
كثير الاصطياد عظيم الافتراس فان الاسد اذا كان ذا شبلين كان اكثر افتراسا وادوم
اصطيادا لاشبالهما ثم ان كان الضرغام اسما للجنس يستوى فيه الصغير والكبير فالامر
ظاهر وان كان اسما للكبير فتسميته الشبل وهو ولد الاسد به باعتبار ما يؤول اليه والحاصل
انه يقول ان رسول الله صلعم حين وضعت يمينى فى كفه كان اهيب عندى من اسد
ناشئ من بطن عثر مسكنه اجمة بقرب اجمة اخرى حريص على الاصطياد شديد فى الافتراس
لكونه ذا شبلين عيشهما لحم من الرجال ممرغ فى التراب مقطوع قطعة قطعة

الجملة صفة خادر والمساورة

المواثبة والقرن بكسر القاف المقاوم فى الشجاعة والعلم ونحوهما وجواب اذا لا يحل اى لا
يحل له حتى يأتى له كانه يحرم عليه ان يترك القرن المعهود الا وهو بسكون الفاء مفلول
من فله اذا هزمه وكسره واصل الفل الكسر الحسى ومنه ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم

بهن

14

مهيبة فروع من قراءة الكتاب ثم استعمل فى غيره اتساعا او مجازا والاستثناء من اعم الاحوال ويروى مهيب
بدل مغلول اى مرمى بالجهالة وهى وجه الارض اى ملقى على التراب والحاصل انه يصف الخادر بانه اذا
يصول على اسد اضر مثله فى الشجاعة يلتزم ان يترك غيره منهزم منكسر لكمال شجاعته فكان
اشد مهابة واليق بان يكون له مخافة

منه بالاشباع ومن سببية والجملة صفة لخادر والضمير له والجو ما بين السماء
والارض وما اتسع من الاودية وهو المراد هنا وقيل الجو البر الواسع وضامزة بضاد معجمة
وزاى اى ساكنة والبعير اذا امسك جرته فى فيه فهو ضامز كذا ذكره الشراح وقال الفاضل الرشيدى
انه بالضاد والراء يعنى انه صوت كان مهابة ذلك الخادر بحيث انه حمر اشباع الوادى جمعا بصوم
افتقدتها على الاصطياد خوفا منه ثم بقوله ولا تمشى عطفا على تظل وهو بضم التاء وفتح الميم
من التمشية بمعنى المشى وابادية بمعونى اى فى وادى خادر والاراجيل جمع راجل خلاف
الفارس ورجل اسم جمع راجل كصاحب وصحب ومنه قوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك
وقيل الاراجيل جمع رجيل كاحاديث جمع حديث والرجيل ضيل قوى على المشى

اخو ثقة اسم لا يزال وخبره بواديه بالشباع لها

اى صاحب ثقة لشجاعته وذو اعتماد على جراءته كائنا فى واديه معاديا للثانية مطرح البز
صفة اخو ثقة وهو بفتح الراء المشددة وكسرها والبز بفتح الموحدة وتشديد الزاى السلاح
والدرسان عطف على البز وهو جمع الدرس اى الثوب الخلق ومأكول صفة ثانية لاخو ثقة
والحاصل انه يصف ذلك الخادر بانه لا يأتى عليه زمان الا ويوجد فى واديه شجاع ذو ثقة بشجاعته
مطروح سلاحه او طارح هو سلاحه وثيابه الممزقة او الخلق التى يلبس تحت البز وذلك يستلزم
اشد مهابة واكثر مخافة ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حين وضعت يمينى فى كفه المحرر كان
اهيب عندى من هذا الاسد الموصوف

يستضاء اى يهتدى به الى الحق ويدعى لسيف فهو تشبيه بليغ اى كسيف قاطع

فى دفع الباطل ودفعه ومهند بفتح النون المشددة اى مطبوع من حديد الهند صنعة الهند وصفة
تورية اريد به السيف والمعنى كصاحب هند او كسيف مهند اى منسوب الى الهند وسيوف الهند
افضل السيوف والمعنى انه عليه الصلوة والسلام كسيف قاطع للخصام من سيوف عظمها الله
بنيل الظفر والانتقام روى ان كعبا انشد من سيوف الهند فقال صلعم من سيوف الله وروى ايضا
كعبا لما وصل الى قوله ان الرسول لسيف يستضاء رمى صلعم اليه بردة كانت وان معاوية بذل لهم
عشرة الاف فقال كعب ما كنت لاوثر بثوب رسول الله صلعم احدا فلما مات كعب بعث

للخصام در

معاوية الى ورثته بعشرين الفا واخذها منهم وهي البردة التي عند السلاطين الى اليوم ذكره ابن جماعة
وفي العوارف ان البردة كساء اسود مربع وهي البردة الباقية عند خلفاء بغداد يتوارثونها
كابرا عن كابر انتهى وقيل هي التي كانت عند الخلفاء من معاوية وصلت الى بني امية ثم الى بني العباس
وحكى انها اليوم عند سلاطين الروم حفظهم الله من حوادث الايام الى انتهاء الانام

~~صفة عصبة وقال قائلهم~~

في عصبة خبر آخر لان ومن قريش

صفة عصبة وقال قائلهم صفة ثانية لها ويروى في فتية بدل في عصبة اى ان الرسول المسبوق مهند كائن
في جماعة كائنة من قريش او مبعوث فيهم وقائلهم هو عمر ابن الخطاب رض كما ذكره ابن جماعة وفي
شرح الفاضل روى انه قال عبد الله بن عمر حدثني ابراهيم بن المنذر قال حدثني محمد بن فتحان الخزاعي
ان كعبا عنى بقائلهم عمر بن الخطاب ثم قوله ببطن مكة ظرف قال والباء بمعنى في ولما بمعنى حين
وزولوا هو المقول وهو امر من زال يزول اى تفردوا او تميزوا عن جماعة الاعداء على عزم قتالهم
لا على وجه الفرار عن جدالهم قال الشرنبلي وحين انشد كعب ان الرسول لنور يستضاء به الى
قوله زولوا نظر عليه الصلوة والسلام الى اصحابه الكرام كالمعجب لهم من حسن مقاله وجودة شعره
وكماله في حاله وقال لهم اسمعوا اخرجه الحاكم والبيهقي وقد يؤخذ من هذا الامر استحباب سماع هذه
القصيدة وتحسين مراتب مرامه العربية على ما فيها من نعت الحضرة المصطفوية ووصف
اصحابه المرضية وغير من الفضائل البهية والشمائل السنية ومعرفة القواعد العربية والفوائد
الادبية التي بها فاقت جميع القصائد ونال صاحبها اعلى مراتب المقاصد

زالوا صفة ثالثة اى ذهبوا وانتقلوا وهي التي بني عليها
الامر في البيت السابق فما زال عطف على مقدر جمع كشف وهو من لا ترس معه في الحرب وعند
اللقاء ظرف ما زال اى ملاقاة الاعداء ومحاربتهم ولا ميل بكسر الميم جمع اميل وهو من لا سيف
معه ولا يحسن الركوب ولا يستقر على السرج وكل منها يناسب المقام ومن جوز حمل المشترك
على معنييه دفعة كالشافعي جاز عنده الحمل عليهما معا هذا والبيت كناية عن قوة شجاعتهم وغاية
محاسنهم لانه يدل على انهم زالوا عن مكانهم وانتقلوا عن اوطانهم وعند المحاربة لم يزل عن مكان
الحرب ضعفائهم حتى ليس معهم ترس ولا سيف ولا رمح فكيف اقويائهم من اصحاب رمح
واسياف واتراس ورماح فعدم زوالهم عن مكانهم من لوازم غاية الشجاعة ونهاية
والقمامة اذ المقاومة على المحاربة في رضا الغير اشق واصعب وقيل المعنى هاجروا من
مكة الى المدينة وليس من هذه صفته بل انهم هاجروا باسرهم اقوياء ذووا الاسلحة كلما سمعوا
صيحة طاروا اليها وقاموا عليها وثبتوا لديها والاول اولى على ما لا يخفى

شم بضم اوله جمع اشم كحمر واحمر وهو
من في قصبة انفه علو مع استواء اعلاه والعرانين بفتح اوله جمع عرنين بكسر اوله وهو الانف والابطال
بفتح الهمزة جمع بطل بفتحتين وهو من يبطل عنده دماء خصمه وتذهب هدرا ولا يدرك له
بالثار وقيل من يبطل فيه الحيل فلا يوصل اليه واللبوس بفتح اللام ما يلبس من السلاح والمعنى
انها منسوجة من نسج داود عليه السلام اما على الحقيقة لا مكان بقاء درعه نسجها او آثار درع
نسجها والهيجاء بفتح الهاء ممدود الحرب وقد تقصر كما هنا وقوله سرابيل اى مثلها لان الدروع
مشقوقة الجيوب فانه اشق في اللبس واضيق للبدن هذا وقال الفاضل شم العرانين اه
بالرفع خبر لمحذوف اى اولئك العصبة او بالنصب على المدح او بالجر على انه صفة عصبة لان الاضافة
لفظية وقيل بالرفع على اللغة اكلوني البراغيث قيل ومنه قوله تعالى واسروا النجوى وحديث
يتعاقبون فيكم ملائكة او بدل لمبتدأ مقدم الخبر على ما اول به الآية والحديث المذكوران والمعنى
ما زال شم العرانين ابطاله ودروع دون الضعفاء العزل فما زال اعتراضية على حد قوله
واعلم فعلم المرء ينفعه وابطال صفة ثانية لعصبة او خبر لمحذوف ولبوسهم باشباع الميم
مبتدأ خبره من نسج داود وفي الهيجا ظرف المبتدأ وسرابيل خبر اخر له وحمل الجمع على المفرد
باعتبار اشتمال الجنس على الافراد على حد الدنيا جيفة وطالبها كلاب ونظيره توصيف
الجنس بالجمع نحو الدينار الصفر والدرهم البيض والفصل بين المبتدأ ومعموله بخبره وهو
اجنبي من المبتدأ يجوز ضرورة او من نسج صفة لبوسهم وسرابيل خبره وفي الهيجا ظرف
المبتدأ فلا فصل اى لبوسهم الكائن من منسوج داود عليه السلام في الحرب كسرابيل او من
حال من الخبر لانه مفعول معنى كان المعنى انهم يلبسون سرابيل حال كونها من نسج داود
عليه السلام وجملة لبوسهم صفة اخرى لعصبة او صفة

اى هي مجلوة صافية وكوامل تامة قال ابن هشام هي صفة سرابيل
ومعنى بيض وسابغ ان السربال يذكر وفاعل يجمع على فواعل في مسائل منها ان يكون صفة لما
لا يعقل وشكت بضم الشين المعجمة وتشديد الكاف المفتوحة وحلق نائب الفاعل والجملة صفة
اخرى لسرابيل والحلق بفتحتين جمع حلقة بالسكون غير القياس وهذا هو الصحيح و
خالف ابو عمرو في المفرد فقال حلقة بالفتح وقال ابو عمرو الشيباني ليس في الكلام بالتحريك
الا جمع حالق وخالف الاصمعي في الجمع فقال حلق بكسر الحاء كقصعة وقصع ثم ضمير كانها
للحلق والجملة صفة حلق وحلق القفعاء بقاف مفتوحة وفاء ساكنة فعين مهملة نبت
ينبسط على وجه الارض له حلق يشبه به حلق الدروع وهي شجرة خضراء ما دامت رطبة فاذا

صحت بالجفون انفتحت عن الارض وتفتحت ولتفتحها شبه الدروع بها وقيل
ضعيفة قال الفاضل شبه خلو الدرع بخلو القفعاء وهو تشبيه حسن ووجه الشبه متعدد
حسي وهو الاستدارة والكثرة والضيق على مقدار مخصوص ومحدود المحكم الصنعة صفة
ثانية لخلو وفيه تقديم للوصف بالجملة على الوصف بالمفرد وهو جائز فصيح ومنه قوله تعالى
فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين والتذكير بكل واحد
منها اي محدود لكل واحد منها

جملة لا يفرحون صفة عصبة واذا ظرف له ونالت اي اصابت رماحهم باشباع الميم فاعله
ومفعوله قوما اي رجالا وليسوا اي العصبة مجازيعا جمع مجزاع كثير الجزع كمحاريب ومحراب وصرف
للضرورة ونيلوا مجهول نالوا بمعنى اصيبوا والمعنى انهم لا يفرحون لان ذلك شأنهم و
سيرتهم وان غلبوا لا يجزعون لشدة صبرهم وقلة مبالاتهم وكثرة معرفتهم حيث قال تعالى و
تلك الايام نداولها بين الناس وقال قائلهم فيوما علينا ويوما لنا ويوما نساء ويوما نسر
او عدم فرحهم باصابة رماح الخصوم اياهم كناية عن قوة بطشهم بعد بيان ظاهرهم واشارة
الى عملهم بقوله عز وجل لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا

اي يمشون مشيا كمشي الجمال في الاسراع او في الوقار والاتباع
والجملة صفة عصبة والزهر بضم الزاي وسكون الهاء جمع ازهر بمعنى الابيض كحمر واحمر وحلة يعصمهم
ضرب حال من فاعل يمشون او صفة اخرى لعصبة يحفظهم في الهيجاء ضربهم الاعداء بالسيوف
والرماح لا التحصن بالحصون والقلاع وقد تنازع في اذ قوله يمشون ويعصمهم وعرد بتشديد
الراء بمعنى فر وتردى بجني بمعنى طرب بالرجز والشعر عند القتال والسود جمع اسود
والمراد بهم الكفار والتنابيل جمع تنبال كتمساح وهو القصير والبيت كناية عن كمال شجاعتهم
اذ المعنى يسرعون الى الهيجاء اسراع الجمال وقت فرار القوم يعصمهم عن الاعداء في ذلك الوقت
ضربهم اياهم بالسيوف والرماح لا الحصون يفرون اليها ولا جماعة يستعينون بها ولا
يخجلون الاسراع وقت فرار القوم من لوازم كمال الشجاعة وغاية الرسوخ في امر المحاربة

الجملة صفة اخرى لعصبة اي لا يقع طعن الرماح الا في نحورهم باشباع الميم لعدم توليهم
روي عن علي كرم الله وجهه انه كان درعه صدرا لا ظهر له فقيل له لو احترست من ظهرك
فقال اذا امكنت من ظهري فلا ابقيت وما نافية اي ليس لهم تهليل اي تأخر عن حياض الموت
بالضاد المعجمة جمع حوض والمراد بها الامكنة التي فيها مجتمعات كحوض الماء الذي فيه مجتمعة

اي

16

اي لا يتأخرون عنها اذا تأخر غيرهم ونكص منها وروي بالصاد المهملة جمع حوص من حياص الموت
مضايقه وشدائده قال الفاضل وجملة ما لهم عطف على الفعلية او حال من المضاف اليه اي الضمير
في نحورهم او جملة معترضة للمدح وفي رواية فما لهم بالفاء فالجملة معللة اي لا يقع الطعن
الا في نحورهم لانه ليس لهم عن مضايقة الحرب نكوص ورجوع بل سعادة الشهادة هي
مطلوبهم والموت في مرضات الحبيب هو محبوبهم ولا يخفى على ارباب الصفا ما في القصيدة من
المقطع والمطلع وصفة تشابه الاطراف وغيره من بديع الاصناف حيث ختم الكلام في
المعنى بما يناسب ابتداء المرام في المعنى فانه قد ابتدأ بذكر الفراق والجفاء وختم بذكر الموت
والفناء على وصف الشهادة الموجبة للقاء في دار البقاء ولا ارتياب في انه ليس بين الموت
والفراق فرق عند ارباب الاشواق على ان ذكر الموت هو منتهى امور المرء عند الانتهاء وان
طال مدة الابتلاء في دار البلاء من الابتداء فبلغ القصيدة في حسن المطلع اقصى غاية وانتهى
الى منتهى نهاية فنسأل الله العافية في الدنيا وحسن الخاتمة في حال الرجوع الى العقبى وان
يتفضل علينا بالجزاء الاوفى وان يبلغنا المقام الاسنى ويلحقنا بالرفيق الاعلى من الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين علما وعملا وتصديقا و
تحقيقا وتوفيقا وحسن اولئك رفيقا وتم تحريره مؤلفه وتسليفه في اواخر شهر صفر
ختم بالخير والظفر بالسرور عام اثنى عشر بعد الالف من هجرة سيد البشر عليه من الصلوة
انمها ومن التحيات اعمها والحمد لله رب العالمين

تمت على يد اضعف العباد واحقر الطلاب
بلغه الله الى المطالب المرضية والاقتداء
السنية بحرمة حبيبه عليه من الصلوة
والسلام الغير المحصية امين يا معين

١١٧٦

رسم مصطفى الرحيم الحنفة بسمنية
في بعض الفعل والفعل اه

ويكسر ان في عشر مواضع الاول عند الابتداء نحو ان الذين آمنوا والثاني بعد
القول نحو قال انها بقرة والثالث بعد القسم نحو والعصر ان الانسان لفي خسر
والرابع بعد دخول اللام في الخبر نحو الله يعلم انك لرسوله والخامس بعد ثم نحو
ثم ان علينا والسادس بعد كلا نحو كلا انهم عن ربهم والسابع ...
والثامن بعد النفي لا نحو ان الله والتاسع بعد الدعاء نحو ربنا انك
والعاشر بعد النداء نحو يا لوط انا رسل

[illegible]

هذه الابيات للمتنبي في مدح علي ابن سيار

ساطلب حقي بالقنا ومشايخ كانهم من طول ما التثموا مرد
ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا قليل اذا عدوا كثير اذا شدوا

الفاعل على ثلثة اقسام الفاعل في اللفظ والمعنى نحو قام زيد
والفاعل في اللفظ دون المعنى مات زيد والفاعل في المعنى
دون اللفظ نحو كفى بالله شهيدًا ٥ فان قيل ما الفرق بين صيغتي التعجب
اعني ما انصره والصيغة الثانية
قلنا الصيغة الاولى والصيغة
اقدام الفاعل على الفعل والفعل
التعجب عن صدور الامثلة
اعني انصره
بمعنى الفاعل شرح

نصر فعل فهو غير جائز لان ... لفظة

... معنى ... الفعل ... الفعل ... ماضي اصطلاحًا باعتبار ... امثال ... الافعال ... الثلاثي

حافظ سلب ايليوبن اختياري
ايدوب جرمي ديمه كيم آتون اولدي
عرازيلم انكچون اولدي لعنت
خدايه ديدي جانا سندن اولدي
انكچون كيردي مقبول اولدي آدم
اولوب نادم ديدي كندومدن اولدي